

السحر وعقوبته في المجتمع الإسلامي من خلال القرآن والسنة النبوية الشريفة

أ.م.و. (أحلام محسن حسين)

مركز احياء التراث العلمي العربي – جامعة بغداد

ahlammohsen@gmail.com

ملخص البحث

إن المعتقدات الخاصة بالسحر والعرافة قديمة جدا كون الإنسان عرف الكثير منها ومارس أنواع من الأساليب السحرية منذ أقدم العصور ومن أكثر العلوم التي حرم تعليمها ونشرها هو علم السحر والسيما أو الكيمياء والشعبذة والحيل . ومع ذلك عرف السحر من قبل سكان بلاد وادي الرافدين ولاسيما في بابل والسحر يمثل أقدم مرحلة في تطور العقل البشري . وهناك من السحر المؤذي وعقوبته الموت ، والنوع الآخر لمعالجة الأمراض وهو غير محرم استعمل لأجل شفاء الناس من المرض وأكد على ذلك القرآن الكريم في . أما منفذي السحر فهم الكهنة والسحرة ولم يمارس ذلك الملوك أو الفراعنة بالرغم مما يحظون به من قوة ومقدرة فانه لا يتمكن أبدا أن يكون ساحرا ، مع ما يتمتع به من نفوذ مادي وكونه الوسيط والشفيع بين السماء والبشر ، كما هو الحال بالنسبة للرسول والنسك . ووجدت نظريات للسحر تطرق لها كل من ابن خلدون وجيمس أفريزر ، واهم ما يميزها إن السحر مصدر بشري عند الغرب ومصدره سماوي عند العرب ، واعتقاد الغرب بزيف السحر ، بينما يرى العرب حقيقة علمية للسحر وذلك بالاعتماد على الآيات القرآنية الدالة على ذلك .

المقدمة :

عرفت أغلب الشعوب القديمة ظاهرة السحر ، وهذا يعني ان وجوده كان متزامناً ، إلى حد ما ، مع حياة البشر على وجه الأرض ، و ان رسوخه في أذهان المجتمعات يمثل أقدم مرحلة في تاريخ تطور العقل البشري . لينتقل إعتقاد الإنسان به، إلى مرحلة أكثر تقدماً من سابقتها ، أطلق عليها مرحلة الحضارات القديمة ، ويلاحظ مما تركوه من آثار ظاهرة للعيان تمثلت بتماثيل ورسوم ان تأثيره في المجتمع قد إتسع ليشمل طبقات حاكمة ورجال دين فضلا عن الأفراد .

ولا بد أن نعرف ان تأثير السحر إمتد إلى الحقبة الزمنية التي نعيشها، على الرغم من انها تتصف بالتقدم والهدنية ، وان له قوة فعالة تتغلل في اعماق النفس البشرية ، وإن إختلفت من شخص إلى آخر ، وذلك من شعورنا واعتقادنا بإمكانية تحقيق ما نتمناه من رغبات ذاتية بمجرد إستخدامنا لأدوات أو مواد أو تعاليم .

ظل السحر غير مُستحب على الرغم من إختلاف الأزمان والأماكن ، لها يخلفه من إنعكاسات سلبية على الإنسان ، وإن قيل ان جانباً منه يعود بالخير على متعاطيه، وانه واحد من فروع العلوم الطبيعية كعلم الطب، وعلم البيطرة وغيرها.

لقد إحتلت هذه الظاهرة ، البعيدة عن الطبيعة البشرية ، حيزاً واسعاً مما ورد من أحداث في الكتب السماوية وبشكل خاص القرآن الكريم ، إذ إتضح ضرره ، وعقاب مزاوليه في آيات بينات ، فضلعن احتواء الكتاب العظيم لعدد من الروايات عن أمم سبقت ظهور الدين الإسلامي كان السحر فيها متداولاً ، أو وصف أهلها رُسل الله تعالى من الأنبياء بالسحرة ، كان من بينهم النبي الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) .

إستهوى عالم السحر كثيراً من المؤلفين على إختلاف نحلهم ، فبحثوا في امورالسحر والسحرة ، وجاء في أغلب شروحاتهم من ، تعاريف ، ومفاهيم ، وطرق ،

ونصوص ذات مضامين سحرية ، وأنواع المواد المستخدمة ، نهي وإجتنب وكرهية ، ونسبوا نشوءه إلى دولة بابل في العراق، أو مصر القديمة .
ولإتساع أفق هذا الموضوع ، حيث تزامن معرفة الإنسان به منذ إحساسه بالخوف ، كما أسلفنا ، فإن بحثنا سيتناول زبدهً مُنتقاة من كل جانب منه ، مما ورد عنه في القرآن الكريم ، والسنة النبوية الشريفة ، ، وآراء علماء الإجتماع ، والعقوبات التي صدرت بحق مزاوليه .

تعريف السحر

- ١- السحر ، عمل يقود إلى إحداث امور خارقة وبعيدة عن المألوف ^(١) .
- ٢- السحر عند العلماء " حيل صناعية تُكتسب بالتعلم ، إلا انها لخفائها ودقتها لا تحصل إلا لأحاد الناس . ومادته معرفة خواص الأشياء ، والعلم بوجوه تركيبها وأزمان ذلك ، واكثرها تخيلات لاحقيقة لها تنتظم في عين من لايعرفها كما قال تعالى : يُحِيل (اليه بن سحرهم) (لها تسعى) " ^(٢) .
- ٣- وقول آخر " أن السحر أمر خارق للمادة ، مسبب عن سبب يعتاد كونه عنه " فخرجت المعجزة والكرامة " ^(٣) .
- ٤- ويعرف الجرجاني لفظة السحر : " في عرف الشرع يختص بكل أمر يخفي سببه ، ويتخيل على غير حقيقته ، ويجري مجرى التمويه والخداع ، واذا اطلق ذم فاعله . وقد يستعمل مفيدا فيما يمدح ويحمد نحو خير من البيان السحر، اي ان بعض البيان سحر ، اي استحالة القلوب بالسحر وقال بعضهم السحر قلب الحواس " ^(٤) .
- ٥- وصف السحر انه تعبير عن الغرور الإنساني ، ويعني هذا ان مزاول السحر يتولد لديه إعتقاد بقدرته و بجهده الخاص على التحكم في ظواهر الطبيعة ، وهي ظواهر يشترك السحر مع توجه الدين في الاعتقاد بمرونتها وقابليتها للتحكم والتعديل " ^(٥) .

٦ - ويذهب ابن منظور في (لسان العرب) : " أصل السحر صرف الشيء عن حقيقته الى غيره . وتتردد معاني السحر عند ابن منظور بين ، التلاعب ، والإفساد، وقلب الحقائق ^(٦) .

٧ - ويقولون للساحر في لغة قريش عاضة ، والعضة من الكذب والبهتان وجمعها عضون مثل عزة وعزون كما في قوله تعالى : (الزَيْنَ جَعَدُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) ، يقصدون نقصانه ^(٧) .

٨ - وشبه السحر بطقوس واساليب حركية ، يستعمل الساحر فيها احياناً بعض المواد لغرض إنجاز اهداف تقع خارج نطاق قوة السيطرة الحسية للإنسان الإعتيادي ، والمشعوذ هو الشخص الذي يلحق الأذى بالآخرين بطريقة غير مباشرة ، ويُرد ذلك الى تغلب صفة الكراهية والغيرة عنده ^(٨) .

٩ - و وصف ابن عبد الحكم الساحر بالزنديق، ميراثه لورثته ، وان كانا مظهرين للزندقة والسحر ^(٩) .

١٠ - كما جاء في كتب التفسير عن السحر في التشبه والوصف قولهم عن الاعناق من الحالات التي شبهت عند العرب بالسحر ^(١٠) .

١١ - والسحر وما اشبهه " من الفنون الخبيثة ، ذات القواعد والأوضاع يعرفها كل من ألمَّ بها ويصل الى وسائلها وغاياتها كل من عالجها من بابها " ^(١١) .

١٢ - ان للسحر اثر في المسحور، فمن كذب بذلك فهو كافر مكذب لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ، ومنكر لما علم بالعيان ، إعتقاداً على ما ورد عنه في عدد من الآيات في القرآن الكريم والسنة النبوية ، وبذلك فإن المنكر للسحر إن انكره في السر فهو زنديق ، وإن انكره في الظاهر فهو مرتد ^(١٢) .

١٣ - ان السحر خدعة يعتمد فيه فاعله على خداع البصر وسحر العقل ، فيستميل السحر بذلك إعجاب ودهشة ناظره ^(١٣) .

نُسب تعليم السحر للبشر إلى الشياطين لإبعادهم عن توحيد الله والشرك به ، ولجهل الإنسان نرى كثيراً منهم يدخلون إلى عالم السحر ، وفي ظنهم انه من

المحرمات فقط ، غير مدركين انه الكفر فيتعلموا السيمياء ، التي ما هي في الحقيقة إلا محض سحر ، كما في عقد الرجل عن زوجته ، وفي محبة الرجل والمرأة وبغضها له ، واشباه ذلك ، بإستعمال كلمات مجهولة ومبهمة أكثرها شرك وضلال^(١٤)

العلوم التي ارتبطت بالسحر :

يشير حاجي خليفة الى عدد من فروع علم السحر التي ارتبطت به ، على وفق لكل حالة من حالاته : كالكهانة ، وعلم النيريجات ، و علم الخواص ، وعلم الرقي ، وعلم العزائم ، وغيرها من العلوم الأخرى^(١٥) .
ومن الفروع الأخرى التي اشيراليها :

١- علم الإستعانة بخواص الأدوية والمفردات^(١٦) .

٢- إستنزال الأرواح وإستحضارها في قوالب الإشباع .

٣- علم امارات النبوة^(١٧) .

٤- ومن فروع علم السحر الأخرى علم الحيل الساسانية يقصد به الإحتيال في جلب المنافع وتحصيل الأموال^(١٨) .

٥- علم الخفاء وكذلك علم الخلاف^(١٩) .

إنهم العالم المعروف جابر بن حيان بن عبدالله الكوفي (ت. ٢٠٠هـ/ ٨١٥م)^(٢٠) بمزاولة السحر بسبب إقدامه على صناعة السيمياء ، على الرغم من تحريمها من قبل البعض لكون إحالة الأجسام النوعية من حالتها إلى حالة أخرى مغايرة للأصل ، ينبغي أن تتم بالقوة النفسية وليس بالصناعة العملية ، وإلا عدَّ ذلك سحراً^(٢١) .

السحرفديها

يرتبط السحر والعرافة ارتباطاً كبيراً بالمعتقدات الدينية والعادات والتقاليد الإجتماعية . وتهدف العرافة أساساً إلى الإتصال بالقوى العليا (الآلهة) لمعرفة ما تقرره من خير وشر للفرد والمجتمع على حد سواء . ويختلف هدف السحر ، كونه يرمي إلى تحقيق أو إحداث غرض معين ، قد يكون مفيداً في بعض الأحيان ،

كشفاء المرضى ، أو مضرًا أحيانًا أخرى ، كإلحاق الأذى بفرد أو أكثر ، هو ما يمكن أن نسميه بالسحر الحلال و السحر الحرام .

ولا شك في أن المعتقدات الخاصة بالسحر والعرافة قديمة جدًا ، فالإنسان عرف كثير من المعتقدات والطقوس الدينية ، ومارس أنواعًا من الأساليب السحرية منذ عصور ما قبل التاريخ ^(٢٢) .

من جانب آخر ، تعتمد العرافة السحرية على قوى وظواهر خفية لادخل للإنسان فيها كحدوث تغييرات في الظواهر الكونية والطبيعية ، كالخسوف ، والكسوف ، وحركة الرياح . فضلاً عن إعتقادها على مراقبة التغيرات التي تحدث في سلوك الطير ، والحيوانات وما في أحشائها الداخلية وخاصة الكبد ^(٢٣) .

عرف سكان بلاد الرافدين والأمم الأخرى السحر ، وتجسدت معرفتهم لهذه الظاهرة بآثار تركوها تعود إلى عصور موغلة في القدم ، يطلق عليها العصور الحجرية ، فرسموا على جدران كهوف إتخذوها سكناً لهم . كما ساد لديهم إعتقاد بقدرة الساحر على إنزال الأذى بشخص معين من تأثيره السحري في خصلة من شعر ذلك الرجل ، أو فلامة ظفره ، أو ضرس مقلوع ^(٢٤) .

وتوصلوا كذلك إلى معرفة نوعين من السحر، الأول : ضار ، الغرض منه إلحاق الأذى بفرد أو جماعة . وقد حرمت القوانين البابلية ممارسة هذا النوع من السحر ، وفرضت عقوبة الموت على من يقوم به . و النوع الثاني : هو السحر الحلال ، و يهدف إلى منفعة الناس في شفائهم من الأمراض ، وإنقاذهم من الأشباح الخبيثة ، والأرواح الشريرة ، التي كان يعتقد انها تلاحقهم وتحل في أجسامهم ، وتخليصهم من أصناف من الشياطين الخاصة التي كانت تسبب أنواعا مختلفة من الأمراض الجسدية والعقلية للناس ، ولهذا السبب إبتدع السحرة القدماء الخرز الذي كان يحتوي على تعويذة مكتوب فيها دعوة للآلهة العظيمة ، لحماية الشخص من خطر الشياطين ، والأرواح الشريرة ، او أحياناً شفائه من المرض ^(٢٥) .

ولأجل ذلك إبتدعوا اموراً كثيرة لحفظهم ، على وفق إعتقادهم ، مثل : خرز يقيهم من شر الشيطان (بازوزو) الموكول بريح الصيف اللافحة ، أو حروز عمل بعضها خصوصاً لحماية النسوة الحوامل والمرضعات من شيطانة سماها البابليون (المشتو) ، نقشوا صورتها على خرز حجري برأس أسد وجسم امرأة تقف على حمار وتُرضع حيوانين . ولم يقتصر أذاها على نساء بابل بل إمتد ليشمل رجالها أيضاً ، إذ كان لديهم إعتقاد ان الشيطانة (المشتو) تصيب الرجال بالأمراض ، ولذلك وضعوا نصوصاً ، فتُصِلت فيها طقوس ومراسم يجب على كاهن التعزيم القيام بها لمعالجة المريض المصاب بفعل هذه الشيطانة . وقد أكدت النصوص السماوية ذات العلاقة ضرورة تطهير المكان قبل كل شيء ، وغالباً ما تجري عملية التعزيم في المعبد أو في بيت المريض .

أوكل السحر عند البابليين إلى إله الحكمة (إيا) ، وبدوره علم أسراره وفنونه لـ (مردوخ) إله بابل، ولهذا كان المرضى يتضرعون للإله (مردوخ) ، بواسطة الكاهن لأجل تخليصهم من فعل الأرواح الشريرة التي يعانون منها . وكان الإله (مردوخ) يذهب بدوره إلى أبيه الإله (إيا) ليعرض عليه حالة الشخص المستغيث ، وكان أباه يخبره بالإجراءات الواجب إنجازها لشفائه^(٢٦) .

و لجأ العزامون من جانبهم ، إلى طرق سحرية أخرى لشفاء مرضاهم منها : عمل دمية من الشمع تشبه المريض ، تُدفن في مقبرة مع دمية أخرى تمثل الروح الشريرة التي كانت سبباً في مرضه . وتُحقق هذه العملية السحرية هدفين : الاول : القيام بدفن رمزي للروح الشريرة لإعادتها إلى مقر الأموات في العالم السفلي .

والثاني : إيهام الروح الشريرة أن المريض مات وإنتهى أمره . وقد يلجأ السحرة في بعض الأحيان إلى إتباع طريقة (البديل) ، أي وضع شيء آخر يحل فيه الشيطان أو الروح الشريرة من جسم المريض . وهذا البديل غالباً ما يكون حيواناً كالجدي مثلا ، وفي اثناء قرآة التعاويذ واداء الطقوس السحرية ، يقدم

العزّام الجدي فدية بديلا عن الرجل المريض ، وبذلك يخرج الشيطان من جسمه ليحل في الجدي و يؤدي الى شفائه من المرض ^(٢٧) .

ذكرت كثير من المصادر التي كُتبت في العصر الإسلامي ان السحر كان منشأه في بابل ، إعتقاداً على ما ورد في القرآن الكريم حيث أشير إلى ان الناس تعلموه من الملكين (هاروت وماروت) ، اللذين نزلا من السماء وهما يحملان علم السحر ، ورغم تحذيرهما من مزاولته لما فيه من فتنة ، وحثهم على عدم إستعماله إلا في فعل الخير ، لكن أهل بابل أخذوا عن الملكين سحر الخير وسحر الشر ، أو كما يُسمى في كثير من الأحيان السحر الأسود ، على حد سواء .

كل هذا جاء في مضامين كتب تفسير الآية الكريمة في سورة البقرة : "... وَتَأْتِيهِمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ حُبَابٌ مِّنْ سِجِّينٍ ذُكِّرُوا بِهِ لَعْنَةُ اللَّهِ الْكٰفِرِيْنَ هٰرُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمٰنِ مِنْۢ بَيْنِ يَدَيْهِمَا شَيْءٌ فَلَمَّ تَتْلُوْنَهُ فَنَسُوا بَيْنَهُمَا تِلْكَ الْاٰيَةُ الْكٰرِیْمَةِ اِنَّ السَّحْرَ وَالْخَمْرَ يُنْسَبَانِ اِلَى بَابِلَ ، وإشارة صاحب ^(٢٨) ^(٢٩) ^(٣٠) ^(٣١) ^(٣٢) ^(٣٣) ^(٣٤) ^(٣٥) ^(٣٦) ^(٣٧) ^(٣٨) ^(٣٩) ^(٤٠) ^(٤١) ^(٤٢) ^(٤٣) ^(٤٤) ^(٤٥) ^(٤٦) ^(٤٧) ^(٤٨) ^(٤٩) ^(٥٠) ^(٥١) ^(٥٢) ^(٥٣) ^(٥٤) ^(٥٥) ^(٥٦) ^(٥٧) ^(٥٨) ^(٥٩) ^(٦٠) ^(٦١) ^(٦٢) ^(٦٣) ^(٦٤) ^(٦٥) ^(٦٦) ^(٦٧) ^(٦٨) ^(٦٩) ^(٧٠) ^(٧١) ^(٧٢) ^(٧٣) ^(٧٤) ^(٧٥) ^(٧٦) ^(٧٧) ^(٧٨) ^(٧٩) ^(٨٠) ^(٨١) ^(٨٢) ^(٨٣) ^(٨٤) ^(٨٥) ^(٨٦) ^(٨٧) ^(٨٨) ^(٨٩) ^(٩٠) ^(٩١) ^(٩٢) ^(٩٣) ^(٩٤) ^(٩٥) ^(٩٦) ^(٩٧) ^(٩٨) ^(٩٩) ^(١٠٠) ^(١٠١) ^(١٠٢) ^(١٠٣) ^(١٠٤) ^(١٠٥) ^(١٠٦) ^(١٠٧) ^(١٠٨) ^(١٠٩) ^(١١٠) ^(١١١) ^(١١٢) ^(١١٣) ^(١١٤) ^(١١٥) ^(١١٦) ^(١١٧) ^(١١٨) ^(١١٩) ^(١٢٠) ^(١٢١) ^(١٢٢) ^(١٢٣) ^(١٢٤) ^(١٢٥) ^(١٢٦) ^(١٢٧) ^(١٢٨) ^(١٢٩) ^(١٣٠) ^(١٣١) ^(١٣٢) ^(١٣٣) ^(١٣٤) ^(١٣٥) ^(١٣٦) ^(١٣٧) ^(١٣٨) ^(١٣٩) ^(١٤٠) ^(١٤١) ^(١٤٢) ^(١٤٣) ^(١٤٤) ^(١٤٥) ^(١٤٦) ^(١٤٧) ^(١٤٨) ^(١٤٩) ^(١٥٠) ^(١٥١) ^(١٥٢) ^(١٥٣) ^(١٥٤) ^(١٥٥) ^(١٥٦) ^(١٥٧) ^(١٥٨) ^(١٥٩) ^(١٦٠) ^(١٦١) ^(١٦٢) ^(١٦٣) ^(١٦٤) ^(١٦٥) ^(١٦٦) ^(١٦٧) ^(١٦٨) ^(١٦٩) ^(١٧٠) ^(١٧١) ^(١٧٢) ^(١٧٣) ^(١٧٤) ^(١٧٥) ^(١٧٦) ^(١٧٧) ^(١٧٨) ^(١٧٩) ^(١٨٠) ^(١٨١) ^(١٨٢) ^(١٨٣) ^(١٨٤) ^(١٨٥) ^(١٨٦) ^(١٨٧) ^(١٨٨) ^(١٨٩) ^(١٩٠) ^(١٩١) ^(١٩٢) ^(١٩٣) ^(١٩٤) ^(١٩٥) ^(١٩٦) ^(١٩٧) ^(١٩٨) ^(١٩٩) ^(٢٠٠) ^(٢٠١) ^(٢٠٢) ^(٢٠٣) ^(٢٠٤) ^(٢٠٥) ^(٢٠٦) ^(٢٠٧) ^(٢٠٨) ^(٢٠٩) ^(٢١٠) ^(٢١١) ^(٢١٢) ^(٢١٣) ^(٢١٤) ^(٢١٥) ^(٢١٦) ^(٢١٧) ^(٢١٨) ^(٢١٩) ^(٢٢٠) ^(٢٢١) ^(٢٢٢) ^(٢٢٣) ^(٢٢٤) ^(٢٢٥) ^(٢٢٦) ^(٢٢٧) ^(٢٢٨) ^(٢٢٩) ^(٢٣٠) ^(٢٣١) ^(٢٣٢) ^(٢٣٣) ^(٢٣٤) ^(٢٣٥) ^(٢٣٦) ^(٢٣٧) ^(٢٣٨) ^(٢٣٩) ^(٢٤٠) ^(٢٤١) ^(٢٤٢) ^(٢٤٣) ^(٢٤٤) ^(٢٤٥) ^(٢٤٦) ^(٢٤٧) ^(٢٤٨) ^(٢٤٩) ^(٢٥٠) ^(٢٥١) ^(٢٥٢) ^(٢٥٣) ^(٢٥٤) ^(٢٥٥) ^(٢٥٦) ^(٢٥٧) ^(٢٥٨) ^(٢٥٩) ^(٢٦٠) ^(٢٦١) ^(٢٦٢) ^(٢٦٣) ^(٢٦٤) ^(٢٦٥) ^(٢٦٦) ^(٢٦٧) ^(٢٦٨) ^(٢٦٩) ^(٢٧٠) ^(٢٧١) ^(٢٧٢) ^(٢٧٣) ^(٢٧٤) ^(٢٧٥) ^(٢٧٦) ^(٢٧٧) ^(٢٧٨) ^(٢٧٩) ^(٢٨٠) ^(٢٨١) ^(٢٨٢) ^(٢٨٣) ^(٢٨٤) ^(٢٨٥) ^(٢٨٦) ^(٢٨٧) ^(٢٨٨) ^(٢٨٩) ^(٢٩٠) ^(٢٩١) ^(٢٩٢) ^(٢٩٣) ^(٢٩٤) ^(٢٩٥) ^(٢٩٦) ^(٢٩٧) ^(٢٩٨) ^(٢٩٩) ^(٣٠٠) ^(٣٠١) ^(٣٠٢) ^(٣٠٣) ^(٣٠٤) ^(٣٠٥) ^(٣٠٦) ^(٣٠٧) ^(٣٠٨) ^(٣٠٩) ^(٣١٠) ^(٣١١) ^(٣١٢) ^(٣١٣) ^(٣١٤) ^(٣١٥) ^(٣١٦) ^(٣١٧) ^(٣١٨) ^(٣١٩) ^(٣٢٠) ^(٣٢١) ^(٣٢٢) ^(٣٢٣) ^(٣٢٤) ^(٣٢٥) ^(٣٢٦) ^(٣٢٧) ^(٣٢٨) ^(٣٢٩) ^(٣٣٠) ^(٣٣١) ^(٣٣٢) ^(٣٣٣) ^(٣٣٤) ^(٣٣٥) ^(٣٣٦) ^(٣٣٧) ^(٣٣٨) ^(٣٣٩) ^(٣٤٠) ^(٣٤١) ^(٣٤٢) ^(٣٤٣) ^(٣٤٤) ^(٣٤٥) ^(٣٤٦) ^(٣٤٧) ^(٣٤٨) ^(٣٤٩) ^(٣٥٠) ^(٣٥١) ^(٣٥٢) ^(٣٥٣) ^(٣٥٤) ^(٣٥٥) ^(٣٥٦) ^(٣٥٧) ^(٣٥٨) ^(٣٥٩) ^(٣٦٠) ^(٣٦١) ^(٣٦٢) ^(٣٦٣) ^(٣٦٤) ^(٣٦٥) ^(٣٦٦) ^(٣٦٧) ^(٣٦٨) ^(٣٦٩) ^(٣٧٠) ^(٣٧١) ^(٣٧٢) ^(٣٧٣) ^(٣٧٤) ^(٣٧٥) ^(٣٧٦) ^(٣٧٧) ^(٣٧٨) ^(٣٧٩) ^(٣٨٠) ^(٣٨١) ^(٣٨٢) ^(٣٨٣) ^(٣٨٤) ^(٣٨٥) ^(٣٨٦) ^(٣٨٧) ^(٣٨٨) ^(٣٨٩) ^(٣٩٠) ^(٣٩١) ^(٣٩٢) ^(٣٩٣) ^(٣٩٤) ^(٣٩٥) ^(٣٩٦) ^(٣٩٧) ^(٣٩٨) ^(٣٩٩) ^(٤٠٠) ^(٤٠١) ^(٤٠٢) ^(٤٠٣) ^(٤٠٤) ^(٤٠٥) ^(٤٠٦) ^(٤٠٧) ^(٤٠٨) ^(٤٠٩) ^(٤١٠) ^(٤١١) ^(٤١٢) ^(٤١٣) ^(٤١٤) ^(٤١٥) ^(٤١٦) ^(٤١٧) ^(٤١٨) ^(٤١٩) ^(٤٢٠) ^(٤٢١) ^(٤٢٢) ^(٤٢٣) ^(٤٢٤) ^(٤٢٥) ^(٤٢٦) ^(٤٢٧) ^(٤٢٨) ^(٤٢٩) ^(٤٣٠) ^(٤٣١) ^(٤٣٢) ^(٤٣٣) ^(٤٣٤) ^(٤٣٥) ^(٤٣٦) ^(٤٣٧) ^(٤٣٨) ^(٤٣٩) ^(٤٤٠) ^(٤٤١) ^(٤٤٢) ^(٤٤٣) ^(٤٤٤) ^(٤٤٥) ^(٤٤٦) ^(٤٤٧) ^(٤٤٨) ^(٤٤٩) ^(٤٥٠) ^(٤٥١) ^(٤٥٢) ^(٤٥٣) ^(٤٥٤) ^(٤٥٥) ^(٤٥٦) ^(٤٥٧) ^(٤٥٨) ^(٤٥٩) ^(٤٦٠) ^(٤٦١) ^(٤٦٢) ^(٤٦٣) ^(٤٦٤) ^(٤٦٥) ^(٤٦٦) ^(٤٦٧) ^(٤٦٨) ^(٤٦٩) ^(٤٧٠) ^(٤٧١) ^(٤٧٢) ^(٤٧٣) ^(٤٧٤) ^(٤٧٥) ^(٤٧٦) ^(٤٧٧) ^(٤٧٨) ^(٤٧٩) ^(٤٨٠) ^(٤٨١) ^(٤٨٢) ^(٤٨٣) ^(٤٨٤) ^(٤٨٥) ^(٤٨٦) ^(٤٨٧) ^(٤٨٨) ^(٤٨٩) ^(٤٩٠) ^(٤٩١) ^(٤٩٢) ^(٤٩٣) ^(٤٩٤) ^(٤٩٥) ^(٤٩٦) ^(٤٩٧) ^(٤٩٨) ^(٤٩٩) ^(٥٠٠) ^(٥٠١) ^(٥٠٢) ^(٥٠٣) ^(٥٠٤) ^(٥٠٥) ^(٥٠٦) ^(٥٠٧) ^(٥٠٨) ^(٥٠٩) ^(٥١٠) ^(٥١١) ^(٥١٢) ^(٥١٣) ^(٥١٤) ^(٥١٥) ^(٥١٦) ^(٥١٧) ^(٥١٨) ^(٥١٩) ^(٥٢٠) ^(٥٢١) ^(٥٢٢) ^(٥٢٣) ^(٥٢٤) ^(٥٢٥) ^(٥٢٦) ^(٥٢٧) ^(٥٢٨) ^(٥٢٩) ^(٥٣٠) ^(٥٣١) ^(٥٣٢) ^(٥٣٣) ^(٥٣٤) ^(٥٣٥) ^(٥٣٦) ^(٥٣٧) ^(٥٣٨) ^(٥٣٩) ^(٥٤٠) ^(٥٤١) ^(٥٤٢) ^(٥٤٣) ^(٥٤٤) ^(٥٤٥) ^(٥٤٦) ^(٥٤٧) ^(٥٤٨) ^(٥٤٩) ^(٥٥٠) ^(٥٥١) ^(٥٥٢) ^(٥٥٣) ^(٥٥٤) ^(٥٥٥) ^(٥٥٦) ^(٥٥٧) ^(٥٥٨) ^(٥٥٩) ^(٥٦٠) ^(٥٦١) ^(٥٦٢) ^(٥٦٣) ^(٥٦٤) ^(٥٦٥) ^(٥٦٦) ^(٥٦٧) ^(٥٦٨) ^(٥٦٩) ^(٥٧٠) ^(٥٧١) ^(٥٧٢) ^(٥٧٣) ^(٥٧٤) ^(٥٧٥) ^(٥٧٦) ^(٥٧٧) ^(٥٧٨) ^(٥٧٩) ^(٥٨٠) ^(٥٨١) ^(٥٨٢) ^(٥٨٣) ^(٥٨٤) ^(٥٨٥) ^(٥٨٦) ^(٥٨٧) ^(٥٨٨) ^(٥٨٩) ^(٥٩٠) ^(٥٩١) ^(٥٩٢) ^(٥٩٣) ^(٥٩٤) ^(٥٩٥) ^(٥٩٦) ^(٥٩٧) ^(٥٩٨) ^(٥٩٩) ^(٦٠٠) ^(٦٠١) ^(٦٠٢) ^(٦٠٣) ^(٦٠٤) ^(٦٠٥) ^(٦٠٦) ^(٦٠٧) ^(٦٠٨) ^(٦٠٩) ^(٦١٠) ^(٦١١) ^(٦١٢) ^(٦١٣) ^(٦١٤) ^(٦١٥) ^(٦١٦) ^(٦١٧) ^(٦١٨) ^(٦١٩) ^(٦٢٠) ^(٦٢١) ^(٦٢٢) ^(٦٢٣) ^(٦٢٤) ^(٦٢٥) ^(٦٢٦) ^(٦٢٧) ^(٦٢٨) ^(٦٢٩) ^(٦٣٠) ^(٦٣١) ^(٦٣٢) ^(٦٣٣) ^(٦٣٤) ^(٦٣٥) ^(٦٣٦) ^(٦٣٧) ^(٦٣٨) ^(٦٣٩) ^(٦٤٠) ^(٦٤١) ^(٦٤٢) ^(٦٤٣) ^(٦٤٤) ^(٦٤٥) ^(٦٤٦) ^(٦٤٧) ^(٦٤٨) ^(٦٤٩) ^(٦٥٠) ^(٦٥١) ^(٦٥٢) ^(٦٥٣) ^(٦٥٤) ^(٦٥٥) ^(٦٥٦) ^(٦٥٧) ^(٦٥٨) ^(٦٥٩) ^(٦٦٠) ^(٦٦١) ^(٦٦٢) ^(٦٦٣) ^(٦٦٤) ^(٦٦٥) ^(٦٦٦) ^(٦٦٧) ^(٦٦٨) ^(٦٦٩) ^(٦٧٠) ^(٦٧١) ^(٦٧٢) ^(٦٧٣) ^(٦٧٤) ^(٦٧٥) ^(٦٧٦) ^(٦٧٧) ^(٦٧٨) ^(٦٧٩) ^(٦٨٠) ^(٦٨١) ^(٦٨٢) ^(٦٨٣) ^(٦٨٤) ^(٦٨٥) ^(٦٨٦) ^(٦٨٧) ^(٦٨٨) ^(٦٨٩) ^(٦٩٠) ^(٦٩١) ^(٦٩٢) ^(٦٩٣) ^(٦٩٤) ^(٦٩٥) ^(٦٩٦) ^(٦٩٧) ^(٦٩٨) ^(٦٩٩) ^(٧٠٠) ^(٧٠١) ^(٧٠٢) ^(٧٠٣) ^(٧٠٤) ^(٧٠٥) ^(٧٠٦) ^(٧٠٧) ^(٧٠٨) ^(٧٠٩) ^(٧١٠) ^(٧١١) ^(٧١٢) ^(٧١٣) ^(٧١٤) ^(٧١٥) ^(٧١٦) ^(٧١٧) ^(٧١٨) ^(٧١٩) ^(٧٢٠) ^(٧٢١) ^(٧٢٢) ^(٧٢٣) ^(٧٢٤) ^(٧٢٥) ^(٧٢٦) ^(٧٢٧) ^(٧٢٨) ^(٧٢٩) ^(٧٣٠) ^(٧٣١) ^(٧٣٢) ^(٧٣٣) ^(٧٣٤) ^(٧٣٥) ^(٧٣٦) ^(٧٣٧) ^(٧٣٨) ^(٧٣٩) ^(٧٤٠) ^(٧٤١) ^(٧٤٢) ^(٧٤٣) ^(٧٤٤) ^(٧٤٥) ^(٧٤٦) ^(٧٤٧) ^(٧٤٨) ^(٧٤٩) ^(٧٥٠) ^(٧٥١) ^(٧٥٢) ^(٧٥٣) ^(٧٥٤) ^(٧٥٥) ^(٧٥٦) ^(٧٥٧) ^(٧٥٨) ^(٧٥٩) ^(٧٦٠) ^(٧٦١) ^(٧٦٢) ^(٧٦٣) ^(٧٦٤) ^(٧٦٥) ^(٧٦٦) ^(٧٦٧) ^(٧٦٨) ^(٧٦٩) ^(٧٧٠) ^(٧٧١) ^(٧٧٢) ^(٧٧٣) ^(٧٧٤) ^(٧٧٥) ^(٧٧٦) ^(٧٧٧) ^(٧٧٨) ^(٧٧٩) ^(٧٨٠) ^(٧٨١) ^(٧٨٢) ^(٧٨٣) ^(٧٨٤) ^(٧٨٥) ^(٧٨٦) ^(٧٨٧) ^(٧٨٨) ^(٧٨٩) ^(٧٩٠) ^(٧٩١) ^(٧٩٢) ^(٧٩٣) ^(٧٩٤) ^(٧٩٥) ^(٧٩٦) ^(٧٩٧) ^(٧٩٨) ^(٧٩٩) ^(٨٠٠) ^(٨٠١) ^(٨٠٢) ^(٨٠٣) ^(٨٠٤) ^(٨٠٥) ^(٨٠٦) ^(٨٠٧) ^(٨٠٨) ^(٨٠٩) ^(٨١٠) ^(٨١١) ^(٨١٢) ^(٨١٣) ^(٨١٤) ^(٨١٥) ^(٨١٦) ^(٨١٧) ^(٨١٨) ^(٨١٩) ^(٨٢٠) ^(٨٢١) ^(٨٢٢) ^(٨٢٣) ^(٨٢٤) ^(٨٢٥) ^(٨٢٦) ^(٨٢٧) ^(٨٢٨) ^(٨٢٩) ^(٨٣٠) ^(٨٣١) ^(٨٣٢) ^(٨٣٣) ^(٨٣٤) ^(٨٣٥) ^(٨٣٦) ^(٨٣٧) ^(٨٣٨) ^(٨٣٩) ^(٨٤٠) ^(٨٤١) ^(٨٤٢) ^(٨٤٣) ^(٨٤٤) ^(٨٤٥) ^(٨٤٦) ^(٨٤٧) ^(٨٤٨) ^(٨٤٩) ^(٨٥٠) ^(٨٥١) ^(٨٥٢) ^(٨٥٣) ^(٨٥٤) ^(٨٥٥) ^(٨٥٦) ^(٨٥٧) ^(٨٥٨) ^(٨٥٩) ^(٨٦٠) ^(٨٦١) ^(٨٦٢) ^(٨٦٣) ^(٨٦٤) ^(٨٦٥) ^(٨٦٦) ^(٨٦٧) ^(٨٦٨) ^(٨٦٩) ^(٨٧٠) ^(٨٧١) ^(٨٧٢) ^(٨٧٣) ^(٨٧٤) ^(٨٧٥) ^(٨٧٦) ^(٨٧٧) ^(٨٧٨) ^(٨٧٩) ^(٨٨٠) ^(٨٨١) ^(٨٨٢) ^(٨٨٣) ^(٨٨٤) ^(٨٨٥) ^(٨٨٦) ^(٨٨٧) ^(٨٨٨) ^(٨٨٩) ^(٨٩٠) ^(٨٩١) ^(٨٩٢) ^(٨٩٣) ^(٨٩٤) ^(٨٩٥) ^(٨٩٦) ^(٨٩٧) ^(٨٩٨) ^(٨٩٩) ^(٩٠٠) ^(٩٠١) ^(٩٠٢) ^(٩٠٣) ^(٩٠٤) ^(٩٠٥) ^(٩٠٦) ^(٩٠٧) ^(٩٠٨) ^(٩٠٩) ^(٩١٠) ^(٩١١) ^(٩١٢) ^(٩١٣) ^(٩١٤) ^(٩١٥) ^(٩١٦) ^(٩١٧) ^(٩١٨) ^(٩١٩) ^(٩٢٠) ^(٩٢١) ^(٩٢٢) ^(٩٢٣) ^(٩٢٤) ^(٩٢٥) ^(٩٢٦) ^(٩٢٧) ^(٩٢٨) ^(٩٢٩) ^(٩٣٠) ^(٩٣١) ^(٩٣٢) ^(٩٣٣) ^(٩٣٤) ^(٩٣٥) ^(٩٣٦) ^(٩٣٧) ^(٩٣٨) ^(٩٣٩) ^(٩٤٠) ^(٩٤١) ^(٩٤٢) ^(٩٤٣) ^(٩٤٤) ^(٩٤٥) ^(٩٤٦) ^(٩٤٧) ^(٩٤٨) ^(٩٤٩) ^(٩٥٠) ^(٩٥١) ^(٩٥٢) ^(٩٥٣) ^(٩٥٤) ^(٩٥٥) ^(٩٥٦) ^(٩٥٧) ^(٩٥٨) ^(٩٥٩) ^(٩٦٠) ^(٩٦١) ^(٩٦٢) ^(٩٦٣) ^(٩٦٤) ^(٩٦٥) ^(٩٦٦) ^(٩٦٧) ^(٩٦٨) ^(٩٦٩) ^(٩٧٠) ^(٩٧١) ^(٩٧٢) ^(٩٧٣) ^(٩٧٤) ^(٩٧٥) ^(٩٧٦) ^(٩٧٧) ^(٩٧٨) ^(٩٧٩) ^(٩٨٠) ^(٩٨١) ^(٩٨٢) ^(٩٨٣) ^(٩٨٤) ^(٩٨٥) ^(٩٨٦) ^(٩٨٧) ^(٩٨٨) ^(٩٨٩) ^(٩٩٠) ^(٩٩١) ^(٩٩٢) ^(٩٩٣) ^(٩٩٤) ^(٩٩٥) ^(٩٩٦) ^(٩٩٧) ^(٩٩٨) ^(٩٩٩) ^(١٠٠٠) ^(١٠٠١) ^(١٠٠٢) ^(١٠٠٣) ^(١٠٠٤) ^(١٠٠٥) ^(١٠٠٦) ^(١٠٠٧) ^(١٠٠٨) ^(١٠٠٩) ^(١٠١٠) ^(١٠١١) ^(١٠١٢) ^(١٠١٣) ^(١٠١٤) ^(١٠١٥) ^(١٠١٦) ^(١٠١٧) ^(١٠١٨) ^(١٠١٩) ^(١٠٢٠) ^(١٠٢١)

وعُرفت شخصية الفرعون بكونها تختلف إختلافاً كلياً عن الساحر ، فعلى الرغم مما يحظى به من قوة ومقدرة فانه لا يستطيع مطلقاً أن يكون ساحراً، إلا أنه يظل الوسيط والشفيع بين السماء والبشر ، كما هو الحال بالنسبة الى الرسل والنسك^(٣٢) .

وإرتبط السحر والسحرة بما جاء عن النبي موسى (ع) وفرعون مصر، في المصادر الإسلامية إذ ورد في القرآن الكريم آيات عدة أكدت وجود هذه الظاهرة^(٣٣) . عن لسان فرعون : "وإِبعَثْ فِي (الْمُرَائِي) حَاشِرِينَ ، يَأْتُونَكَ بِمِلٍّ سَحَابٍ عَلِيمٍ"^(٣٤) في هذه دليل على ان الفرعون ، بما إشتهر به من قوة وجبروت ، لا يستطيع ان يكون ساحراً ، ولذا جلب السحرة .

وقال تعالى ايضا : "فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّا لَمَّا لأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ"^(٣٥) ولابن كثير قول: " ...فلما اتوا فرعون قالوا بم يعمل السحر قال يعمل بالحيات قالوا فلا والله ما احد من الارض يعمل بالحيات والحبال والعصي الذي نعمل ..."^(٣٦) . وألقى موسى(ع) عصاه فاذا هي حية تسعى تبتلع كل ثعابينهم ، فخرخوا له ساجدين، مؤمنين بآياته ، قال الله تعالى في ذلك : " نَأْتِي السَّحَرَةَ سَاجِدِينَ..."^(٣٧) .

لاشك ان لسحر موسى(عليه السلام) قوة عظيمة لا يهلكها بشر غيره ، وهي هبة أمده بها خالق الكون ، ولذلك كان تأثيرها أشد وقعا في نفوس الحاضرين من السحرة أنفسهم . ومعجزة الله تعالى لنبيه كانت تتواءم مع عصره ، على الرغم من كان يتمتع به سحرة فرعون من ذكاء ومهارة في فن السحر، كان إنبهارهم بما جاء به موسى(عليه السلام) كبيرا ، وأيقنوا ان مصدره لا بد من ان يكون من قوة ربانية لا بشرية تعتمد على الحذق وخداع البصر^(٣٨) . سُميت مصر بأرض وموضع السحر^(٣٩) .

وأرجعت المصادر ذلك إلى ، ذبائح أسرار المقابر الملكية المروعة ، وقصص الخوارق على الرغم من انها خزعبلات ، ولكن رسوخ الاعتقاد بحلول لعنة الفراعنة على منتهكي حرمة المقابر ، جعل مصر القديمة دولة للسحر و السحرة . وحقيقة

الأمر ان السحر كان يحكم في ارض الفراعنة ، أي ان الأرض نفسها أرض سحر ، وليس ان السحرة إختاروا مصر ليكون موطناً لهم ، والدليل على ذلك هو : القصص الشعبية ، والتمائم ، والتعاويذ المكتوبة المحفوظة في خزائن المتاحف التي تقول ان السحر جاء ، وإستقر في أرض السحرة ^(٤٠) .

لم يقتصر ظهور السحر في بلاد النهرين والنيل ، بل ان نفوذه إمتد ليشمل بلاداً أخرى ، ففي الهند مدن يقصدها الناس لتعلم السحر . وبهذا الصدد ذكر ابن الحنبلي ان شخصاً سافر إلى الهند وتعلم السحر فتقمصته حالة شيطانية ، وهرب منه الحال الإيماني ، وصدر عنه الكفر ، فأبجح هدر دمه ، ولأفعاله غير المعهودة لم يفرق الناس بين السحر والكرامة ^(٤١) .

ومن المدن التي عرفت السحر قديماً مدينة نجران في اليمن ، وكان عند اهلها ساحر يُعلم الغلمان السحر ^(٤٢) .

ونقل لنا البكري ان هناك مدينة تدعى (دنياويندا) ، هي بلدة السحر يقال ان ساحراً محبوساً في جبلها ، يقال انه يفلت في آخر الزمان فيكون مع الدجال يعلمه السحر ويعمله له ^(٤٣) .

ولم يقتصر السحر على تلك المدن فحسب بل وجد في العديد من مدن بلاد فارس ، وإشتهر سحرتها ببراعتهم . وكذلك في مدن المغرب العربي ، وبعض الأمم الاوربية كالرومان واليونانيون ، الا ان باب السحرفي اليونان كان مسدوداً ، ومُنعت مزاولته ، فوجهوا جُلَّ إهتمامهم إلى البحث في غرس النباتات والإستفادة منه في العلاج ^(٤٤) .

ولابد لنا من ان نذكر ان لكل أمة خاصية بمزاولة السحر . فطريقة أهل الهند كانت " تصفية النفس" والنبطيون " عمل العزائم في أوقات مناسبة " ، واليونانيون " تسخير روحانية الأفلاك والكواكب " والعبرانيون والقبط والعرب " ذكرُ أسماء مجهولة المعاني " وهذا يُشابه عمل العزائم ، كما زعموا انهم يُسخرون الملائكة القاهرة للجن ^(٤٥) .

مما تقدم يمكن القول ان السحر عبر التاريخ كان له وجهان الممدوح والمذموم ،
وانه من العلوم غير المحمودة ^(٤٦) ، وان مصير السحرة كان ينتهي ، عند أغلب
الأمم ، إلى القتل .

السحر في القرآن الكريم :

يعد علم السحر أحد فروع العلوم الطبيعية ، حيث صُنّف ضمن سائر العلوم في
القرآن الكريم ، وانه مكروه ^(٤٧) .

وان فيه أنواع يختلف أحدها عن الآخر، ومثل ذلك :

- ١- سحر التفريق وهو مايعني سحر الملكين .
- ٢- سحر التخييل وهو ما خيل لهم من سحرهم .
- ٣- النفاثات (في العقد) في خيط او شعر ، او هو يؤثر في المشاعر (حبا او
كرها... الخ) وهذا السحر كله يعتمد على شيطان ، أو جان ، ومتاح كذلك لساحر
بشري لاحتواء البشر على القوة التنفيذية .

٤- السحر الوهمي او الوهم بخلق حالة وهمية يعيشها المسحور ولا علاقة لها
بالواقع وهو سحر الطلاسّم ، وهو اقواها ^(٤٨)

تناول القرآن الكريم مفهوم السحر من عدة جوانب فذكر منها على سبيل المثال
لا الحصر :

● عن تعليم الشياطين للسحر بقوله : " وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ
سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينُ لَفُرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ
الْمَلَائِكَةِ بَبَابِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۖ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُر
فَيُعَلِّمُونَ مَن شَاءَ يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الرُّؤُوسِ وَرُجُلِهِمْ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنَ أَحَدٍ إِلَّا بَإِذْنِ
اللَّهِ... " ^(٤٩)

توضح هذه الآيات البيّنات أن الشياطين هم الذين يعلمون السحر ، ويفسرها
السيوطي بقوله : " مَا تَتْلُوا " اي تلت الشياطين على عهد " مُلْكِ سُلَيْمَانَ " من

السحر فتنة تحت كرسية لها نزع ملكه ، و كانت تسترق السمع وتضم اليه اكاذيب وتلقيه الى الكهنة فيدونونه . وفشا وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمان (عليه السلام) الكتب ودفنها ، فلما مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها ووجدوا فيها السحر . فقالوا انها ملككم بهذا ، فتعلموه ورفضوا كتب انبيائهم و قال تعالى "تبرئة لسليمان (عليه السلام) وردا على اليهود في قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمان في الانبياء وما كان الا ساحرا : " وَتَأْتِي سُلَيْمَانَ " اي لم يعمل السحر . ويقول القرطبي وما كفر سليمان ، وان الله برأه . ونسبته اليهود الى السحر و لها كان السحر كفرا صار بمنزلة من نسبه الى الكفر ، فاثبت كفرهم بتعلم السحر .

و السحر، عند السيوطي ، اصله التمويه بالحيل والتخايل ، وهو ان يفعل الساحر اشياء ومعاني فيخيل للمسحور انها خلاف ما هي به كالذي يرى السراب من بعيد فيخيل اليه انه ماء وراكب السفينة السائر سيرا حثيث فيخيل اليه ان ما يراه من الاشجار والجبال سائرة معه .^(٥٠)

ومعنى " يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ " اي الهماه من السحر الكائنين "يبابل" بلد في سواد العراق . قال ابن عباس ، "هازوت ورا ازوت" ، ساحران كانا يعلمان السحر ، وقيل ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء من الله للناس "وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا " له نصحا "نَجْنُ فِتْنَةً" بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعلمه فلما تكفر فمن تعلمه كفر ، ومن تركه فهو مؤمن " فلما تكفر بتعليمه فان ابى الا التعلم علماه " فَيُعَلِّمُونَ سَهَا تَأْيُفِرُّونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ" ويعني ان يبغض كل منهما الآخر ، " وَمَا هُمْ " أي السحرة ، "بضارين به" بالسحر ، "مِنْ أَحَرِّ إِلَّا يَأْوِنُ إِلَيْهِ" يعني بارادته .

"وَيُعَلِّمُونَ تَأْيِضْرَهُمْ " في الآخرة " وَيَنْفَعُهُمْ" وهو السحر ، "وَلَقَدْ عَلَّمُوا" اللام للقسم اي اليهود علموا "لِمَنْ أَسْرَاهُ" أي اختاره او استبدله بكتاب الله "تَاللَّهِ فِي الْآخِرَةِ بِنُ حَلَّاق" ، وتعني نصيب في الجنة . "وَلَبِئْسَ تَأْ شَيْئًا شَرُّوا" باعوا "بِهِ أَنْفُسَهُمْ" وهم الشارين اي حظا من الآخرة ان تعلموه حيث اوجب لهم النار وهناك توضيح

لعقوبة السحر والساحر "لَوْ كَانُوا يَتْلَمُونَ" حقيقة ما يصبرون اليه من العذاب ما تعلموه^(٥١).

وللقرطبي رأيه في "وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ" يعني لم ينزل الله السحرة وقال ما انزل الله عليهما قال ابن جرير فتأويل الآية على هذا "(وَتَبَعُوا مَا تَتَلَوُا الشَّيَاطِينُ)"^(٥٢)

● اتهام الأنبياء بالسحر

طالت تهمة السحر معظم رسل الله تعالى رغم الهوة السحيقة الفاصلة بينهما . وقد وضع هذه الحقيقة ابن خلدون في (مقدمته) بتفسيره لمفهوم السحر فقال : ان النفوس البشرية واحدة بنوعها ، لكنها تختلف بخواصها ، وان لها اصناف ، كل صنف يتفرد بخاصية تنعدم عند الصنف الآخر ، وصارت هذه الخواص فطرة وحيلة لصنفها ، فنفس الانبياء عليهم افضل الصلاة والسلام لها خاصية لتلقي المعرفة الربانية ومخاطبة الملائكة ، وما يتبع ذلك من التأثير بالأكوان . ولنفس السحرة خاصية التأثير بالأكوان ، وإستجلاب روحانية الكواكب للتصرف فيها ، والتأثير بقوة نفسانية او شيطانية . وللتفرقة بين الساحر والنبى ذهب ابن خلدون في قوله : " فاما تأثير الانبياء فبمدد الهى وخاصية ربانية ، ونفس الكهنة "وربما يقصد ايضا السحرة " بها خاصية الاطلاع على المغيبات بقوى شيطانية ، وهكذا كل صنف مختص بخاصية لا توجد في الاخر^(٥٣) .

يُضاف إلى ذلك ان الأنبياء لم يُشرعوا الشرائع ويأتوا بالأحكام ، ولم تتضمن كتبهم إلا الدعوة إلى توحيد الله تعالى وعبادته ، وبوجود الجنة والنار^(٥٤) .

ولكونه عمل غير مرغوب به ، ومرفوض من الله تعالى ، وصُنّف بكونه من عمل الشياطين فإن ، من البديهي ، أن لا يُنزل الخالق على خير عباده ، ونقصد بذلك الأنبياء ، لكن الكفار كفّروا الرُّسل الذين بُعثوا إليهم^(٥٥) .

- فوصف قوم صالح وشعيب نبيهما " إِنَّهَا أَنْتَ مَسْحُورٌ مِنَ الْمَسْحُورِينَ "^(٥٦) .

- وقالت ثمود في جوابهم لنبيهم صالح عليه السلام حين دعاهم الى عبادة ربهم عز وجل " قَالُوا إِنَّهَا أَنْتَ مِنَ الْمَسْحُورِينَ "^(٥٧)

وفسرها ابن كثير أي من المخلوقين ، واستشهد بعضهم على هذا بقول الشاعر:

فان تسالينا فيما نحن فاننا عسافير في هذا الانام المسحر

ويعني الذين لهم سحر والسحرة هو الرئية ، والا ظهر في هذا قول مجاهد وقتادة انهم يقولون انها انت في قولك هذا مسحور لا عقل لك^(٥٨) ، ويضيف السيوطي ان الذي سحروا كثيرا حتى غلب على عقلم^(٥٩) وتردد ذلك في سورة البقرة أيضاً " فَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمَسْحُورِينَ"^(٦٠)

قال ابن كثير : اخبرنا الله تعالى أن نعمهم إياه بصفة مسحور ، يُماثل ما قاله أهل ثمود لرسول الله تعالى ، إذ ان قلوبهم متشابهة^(٦١) .

- وفي سورة الإسراء قال تعالى : " فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا"^(٦٢)
قال ابن كثير: يعني مخدوعا مغلوبا على عقلك^(٦٣) ، وقال القرطبي : اي ساحراً لغرابة ما جاء به فالسحرة يأتون بغريب الأشياء^(٦٤) . وزعم فرعون ان موسى (عليه السلام) كان مسحورا :

قال عز وجل: " فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا"^(٦٥)

وصف السحر بالكذب ، لذا اطلق على بعض الأنبياء بالسحرة ، اي كاذبين لأجل تكذيب رسالتهم . فالساحر اذن هو شخص كذاب . ذكر الله تعالى بعض هذه المواضع في القرآن الكريم .

في سورة غافر قال عز من قال: "إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَتَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ"^(٦٦)
فسر ابن كثير قوله تعالى "إِلَى فِرْعَوْنَ" وهو ملك القبط بالديار المصرية "وَهَامَانَ" وهو وزيره في مملكته "وَتَارُونَ" وكان اكثر الناس في زمانه مالا وتجارة "فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ" اي كذبه وجعلوه ساحرا مجنوناً، وبذلك يكون كاذباً في ما جاء به^(٦٧) .

وقلت اليهود عن رسالة النبي عيسى(عليه السلام) انها سحرٌ، أشير إليه في سورة الإسراء . قال تعالى : " لَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ"^(٦٨) .

فسرت الآية ان : اذكر نعمتي عليك في كفي اياهم عنك ، حين جئتهم بالبراهين والحجج القاطعة على نبوتك ورسالتك من الله اليهم ، فكذبوك واتهموك بالسحر، وسعوا في قتلك وصلبك . واطاف القرضي حسب قراءة حمزة والكسائي (ساحر) اي هذا الرجل الآ ساحر قوي على السحر^(٦٩) . واتهم كذلك النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بالسحر ، لغرابة ما جاء به من اعمال خارقة للعادة كبلغة كتاب الله تعالى ، وعروجه إلى السموات السبع ، وغيرها من آيات عظام ، فأنزل الله تعالى على نبيه عدداً من الآيات كي يطمئن قلبه بها :

قال تعالى : " إِنْ يَنْزِلُ السَّمَاءَ مِنْ سَمُورٍ " (٧٠)

أي ، حسب إعتقادهم ، ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ساحر، ويرى ابن كثير معنى الآية " إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ " (٧١) ، اي ليس كلام الله .

وقالت قريش للوليد مما هو دعى محمد (صلى الله عليه وسلم) ففكر في نفسه ثم نظر ثم عبس فقال : ما هو الا ساحر يفرق بين الرجل واصله وولده ومواليه^(٧٢)

كل هذه الإدعاءات التي أتى بها الكفارون ووصلت إلينا ، من خلال القرآن الكريم، ما هي إلا محاولات يائسة لأجل إخفاء حقيقة الدين الإسلامي وأهدافه السامية من جهة ، وإثبات على ان السحر هو من نسيج الخيال ، ليس له صحة ، على الرغم من إعتقادهم به ، وإستخدامه في حياتهم اليومية ، ومزاولته من قبل كهنتهم ورجال دينهم ، من جهة أخرى.

وصف الله تعالى في كتابه السحر بصفات منها :

● سِحْرٌ مُبِينٌ

* جاء في سورة المائدة " .. وَإِذْ كَفَفَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ " (٧٣)

* و في سورة الانعام: ".... وَكُوْنَزَلْنَا عَلَیْكَ كُتُبًا فِی قُرْطَاسٍ فَلَمْسُوْهُ بِأَیْرِیْمِهِمْ لَقَالَ الَّذِیْنَ هُمْرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِیْنٌ"^(٧٤)

عند المفسر ابن كثير، ان هذه الآية تشير إلى مكابرة وعنجهية المشركين ، والتضليل على الحق والسرائط المستقيم ، "وَكَوْنَزَلْنَا عَلَیْكَ كُتُبًا " اي عاينوا ورأوا نزوله وباشروا ذلك لقال " (الَّذِیْنَ هُمْرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِیْنٌ" ، وهذا كما قال تعالى مخبراً عن مكابرتهم للمحسوسات^(٧٥)

واضاف القرطبي "وَقَالُوا سِحْرٌ مُّبِیْنٌ" ، اي انها سكرت أبصارنا وسُحرنا^(٧٦) فالسحر ، كما هو معروف ، ما هو إلا تمويه للبصر .

* قال تعالى في سورة يونس: " فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ الْحَقُّ مِنْ عَدْرِنَا قَالُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِیْنٌ"^(٧٧)
فسر ابن كثير قوله تعالى في هذه الآية الكريمة :

كانهم قبحهم الله اقساموا على ذلك ، وهم يعلمون ان ما قالوه كذب وبهتان كما قال: "وَقَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتْنَا " ، اي تشيننا^(٧٨) .

و "أَسِحْرٌ هَٰذَا" ، عند السيوطي يعني وقد افلح من اتى به وابطل سحر السحرة " و"الْيُفْلِحُ السَّاحِرُونَ" ، الاستفهام في الموضوعين للانكار^(٧٩) .

* ا وفي سورة هود قال عز وجل: " لَيَقُولُنَّ الَّذِیْنَ هُمْرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِیْنٌ"^(٨٠)
فسر ابن كثير معنى هذه الآية بقوله وقولهم "إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِیْنٌ" ، اي يقولون كفرا وعنادا ما نصدفتك على وقوع البعث ، وما يذكر ذلك الا من سحرته، فهو يتبعك على تقوله^(٨١) .

ويضيف السيوطي ان معنى "إِلَّا سِحْرٌ مُّبِیْنٌ" ، يعني بئس ، وفي قراءة أخرى ساحر^(٨٢) والمشار اليه النبي (صلى الله عليه وسلم)

وأضاف القرطبي ايضا سحر، اي وغرور، وباطل لبطلان السحر عندهم^(٨٣) .

* وفي سورة النمل قال تعالى: " فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِیْنٌ"^(٨٤) .

فسر لنا القرطبي محتوى هذه الآية بقوله : " بُصِرَ " ، اي واضحة " قَالَ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ " ، جروا على عادتهم في التكذيب "وَلِسْتِيقَتَهَا أَنْفُسُهُمْ" ، اي تيقنوا انها من عند الله، وانها ليست سحرا ولكنهم كفروا بها وتكبروا ان يؤمنوا بموسى وهذا يدل على انهم كانوا معاندين ^(٨٥) .

* وذكر عز وجل في سورة سبأ :

" وَتَالِ الْزَّنْ هُفْرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ" ^(٨٦)

فسر القرطبي هذه الآية "سِحْرٌ مُّبِينٌ" ، تارة قالوا سحر ، وتارة قالوا افك ، ويحتمل ان يكون منهم من قال سحر ، ومنهم من قال افك ^(٨٧) .

اما سيد قطب فقد وضع هذه الآية بها معناه ، يصفون القرآن ذاته وقال الذين كفروا للحقسحر مبين ، فهو كلام مؤثر يزلزل القلوب ، فلا يكفي ان يقولوا انه مفترى وإنما أرجعوا تأثيره الكبير في قلوب من سمعوه إلى كونه سحر مبين . وجهدوا في الحؤول دون وقوعه ، بخلق أكاذيب وروايات ملفقة ليطمسوا بها الآيات البينات كي يحولوا بينها وبين القلوب ، دون دليل ملموس يؤكد صحة دعواهم دعواهم . و اما الذين كانوا يقولون هذا القول فهم الكبراء والسادة رغم يقينهم انه قرآن مبين ، لا يأتي إلا من قوي عظيم ، ولا قدرة لأي من البشر على الإتيان ^(٨٨) بهئله .

* وكذلك تذكر صورة الصافات قوله الله تعالى : " وَقَالُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ" ^(٨٩)

^(٩٠)

أي ما جيء به هو سحر مبين

ويضيف السيوطي ان السحر المبين ، اي البين ، وقالوا منكرين هذا السحر ^(٩١) للبعث مبين .

وكان القوم حين يعجزون عن إتيان معجزة ثمائل معجزات الخالق ، كانوا يصفون ^(٩٢) الخوارق بالسحر والتضليل والخداع .

*

وقال تعالى في سورة الاحقاف :

" وَقَالَ الَّذِينَ هَفَرُوا لَوِ لَدَخُوا لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ " ^(٩٣) .

تشير الآية " وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا " منهم " لِلْحَقِّ " ، اي القرآن الكريم ، " لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ " ، بمعنى بَيِّن ، ظاهر ^(٩٤) إذ كانوا يعتبرون كل شيء خارق هو سحر ، لذا عندما سمعوا كلام الله عز وجل وهو من الخوارق سحرا ، لكنهم لم يستطيعوا الاتيان بمثله .

وأضاف القرطبي : تتلى عليهم ، يعني القرآن ، افتراه تقوله محمد وهو اضراب عن ذكر تسميتهم الايات سحرا ، ومعنى الهمزة في أم الانكار والتعجب كأنه قال دع هذا واسمع قولهم المستنكر المقضى منه التعجب ، ذلك ان محمدا كان لا يقدر عليه حتى يقوله ويفتره على الله ^(٩٥) .

*

وفي سورة الصف قوله تعالى : " فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ " ^(٩٦)

وضح ابن كثير قوله تعالى " فَلَمَّا جَاءَهُم " ، اي المبشر به في الاعصار المتقدمة المنوه بذكره في القرون السالفة ، لما ظهر امره وجاء بالبينات قال الكفرة والمخالفون هذا سحر مبين ^(٩٧)

وأضاف السيوطي قالوا هذا ، اي المجيء به "سِحْرٌ" وفي قراءة ساحر ، اي الجاني به "مُبِينٌ" ^(٩٨) ، وفي قراءة الكاساني ، ساحر نعتا للرجل وهي قراءة ابن مسعود ، الباقون السحر ، نعتا لما جاء به الرسول ^(٩٩) .

● سِحْرٌ عَظِيمٌ

*

قال الله تعالى في سورة الأعراف :

" قَالَ لَقَوْلُوا فَلَمَّا أُلْقُوا فِيهَا سَحَرُوا لَحِينًا (النَّاسِ) إِسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءَ بِسِحْرٍ عَظِيمٍ " ^(١٠٠)

في تفسير : سحروا اعين الناس ، اي خيلوا لهم وقتلهم عن صحة ادراكها بما يتخيل من النمو به الذي جرى مجرى الشعوذة وحفة اليد وكان كثير وليس عظيم على الحقيقة .

والحية كانت تلتقم ما القوه من حبالهم وعصيهم ، وقيل كان ما القوا حبالا من آدم فيها زئبق فتحركت وقالوا هذه حيات^(١٠١)

وتفسير آخر ينص على : وحسبنا ان يقرر القران انه سحر عظيم لندرك اي سحر كان ، وحسبنا ان نعلم انهم سحروا اعين الناس واثاروا الرهبة في قلوبهم (سُتْرَهُبُوهُمْ) لنتصور اي سحر كان ، ولفظ (استرهب) ذاته لفظ مصور فهم استجاشوا احساس الرهبة في الناس وقروهم عليه قرا ثم حسبنا ان نعلم من النص القرآني الاخر في سورة طه ، ان موسى عليه السلام قد اوجس في نفسه خيفة لنتصور حقيقة ما كان ولكن مفاجئة اخرى تطالع فرعون وملاه وتطالع السحرة الكهنة وتطالع جماهير الناس في الساحة الكبرى التي شهد ذلك السحر العظيم^(١٠٢) .

والسحر العظيم ظهر من خلال ما قام به موسى عليه السلام بالعصى التي تلقف ما صنعوا من الحبال والعصى بعد ان استرهب الناس واغموا على عيونهم وفي النهاية فكشف لهم زيف مايصنع السحرة وباطل ما يعملون .

● سِحْرٌ مُفْتَرَى

* ورد في سورة القصص : " فَلَمَّا جَاءَهُمْ نُورُ سِيبَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا تَاهَرْنَا لِلَّهِ سِحْرٌ مُفْتَرَى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولَى " ^(١٠٣) .

وهي ذات المقولة التي يقولها المشركون لمحمد (صلى الله عليه وسلم) في مكة يوم ذاك " تَاهَرْنَا لِلَّهِ سِحْرٌ مُفْتَرَى ... " في ممرارة للحق البين الذي أتى به نبي الرحمة، فوصفوه بالسحر دون تقديم حجة تُثبت صحة إدعائهم ، ولعلمهم ان وصفهم غير كاف ، عادوا وإدعوا انه جديد على مسامعهم ، ولم يعرف به حتى ابائهم الاولين^(١٠٤) .

فاراد الكفار ان يكذبوا الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) للاعتراف بهذا القول ان السحر هو كذب وباطل .

● سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ

* قال تعالى: " وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ " (١٠٥)

فسر ابن كثير قوله تعالى "وَإِنْ يَرَوْا آيَةً" اي دليل وحجة وبرهان ، " يُعْرِضُوا " اي لا ينقادوا له بل يعرضوا عنه ويتركونه وراء ظهورهم (ويقولوا سحر عظيم) اي ويقولون هذا الذي شاهدناه من الحجج سحر سحرنا به (يقصد محمد صلى الله عليه وسلم) ومعنى " مُسْتَمِرٌّ " اي ذاهب قائم مجاهد وفتادة وغيرهما اي باطل ومضمحل لا دوام له (١٠٦) ، يتضح لنا ان من مميزات السحر انه غير مستمر وله نهاية ينتهي لها ويضعف اما القرطبي فيقول :

سحر مستمر ، ذاهب من قولهم فر الشيء واستمر اذا ذهب . قال ابن قتادة ومجاهد الفراء والكسائي وابو عبيدة وقال ابو العالية والضحاك : محكم قوي شديد ، وهو من المرة وهي القوة ، وهو مأخوذ من امرار الحبل ، أي هناك شدة في قتله . وقيل معناه حدة من المرارة يقال امر الشيء صار مرأً ، وكذلك مر الشيء يمر فهو، مر . وقال الربيع: مستمر نافذ بمعنى ماض وباطل . وقيل دائم ، وقيل يشبه بعضه بعض ، اي قد استمرت افعال محمد على هذا ، فلا يأتي بشيء له حقيقة بل جميعها تخييلات (١٠٧)

وهدفهم الأساس من كل هذا ، التنكيل بالنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، برسائله والتشكيك بها ، خوفاً من انتشارها ، وتصديق الناس بها ، وفي ذلك القضاء على آلهتهم ودينهم الذي هم عليه .

● سِحْرٌ يُؤَثِّرُ

* وأشير إليه في قوله عز وجل: "فَقَالَ هَذَا سِحْرٌ يُؤَثِّرُ" (١٠٨)

وتحمل معنى : ان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قد أتى بسحر منقول عن من سبقوه . صنف القرآن الكريم السحرة ، وكان من بينهم :

● العَلِيمُ

* أشير إلى هذه الصفة في مواضع عدة منها في سورة الأعراف قال تعالى : " قَالَ (الْمَلَأْنَا مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ ، إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ، يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَا تَأْتُرُونَ" (١٠٩) .
فسر القرطبي " لساحرٌ عَلِيمٌ " اي عليم بالسحر (١١٠)

جاءت هذه الآية عن النبي موسى (عليه السلام) حيث وصفوه بـ " إن هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ... " ، بعد أن أدرك فرعون ومن والاه ، صحة حجة موسى (عليه السلام) ، إستقر رأيهم ، بعد المشاورة ، على إستقدام سحرة حاذقين " قَالُوا (أَرْجِهْ وَأَحَاهُ) وَأَرْسِلْ فِي (الْمَرْئِيْنَ) حَاشِرِيْنَ يَأْتُوْنَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ " . وكان كهنة معابد بلاد النيل معروفون ببراعتهم في السحر، فالسحر في الوثنيات غالباً ما يقترن مع الدين .

وقد إستقطبت هذه الظاهرة إهتمام علماء الأديان ، فقال بعضهم ان السحر مرحلة من مراحل تطور العقيدة ، ويقول الملحدين منهم ، ان الدين سيبتل كما بطل السحر ، وان العلم سيُنهي عهد الدين ، كما انهي عصر السحر . بسحر مثله. (١١١)

* وفي سورة يونس : " وَقَالَ فِرْعَوْنُ (لِئُذِي) بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ، فَلَمَّا جَاءَ (السَّحْرَةُ) قَالَ لَهُمْ مُوسَى (أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ) ، فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى (مَآجِئِكُمْ بِهِ) (السَّحْرَ) إِنَّ (اللَّهَ) (لَا يُصْلِحُ) عَمَلِ (الْمُفْسِرِينَ) ، وَيُحِقُّ (اللَّهُ) (الْحَقَّ) بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ (الْمُجْرِمُونَ)" (١١٢)

يذكر ابن كثير في تفسيره ، ان فرعون ظن انه يستنصر بالسحارة على رب موسى فخاب وخسر الجنة واستوجب النار ، عقاباً له : " وَقَالَ فِرْعَوْنُ (لِئُذِي) بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ، فَلَمَّا جَاءَ (السَّحْرَةُ) قَالَ لَهُمْ مُوسَى (أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ)" وانما قال لهم ذلك لانهم لما اصطفوا وقد وعدوا من فرعون بالتقريب والعطاء الجزيل ، "قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّمَا أَنْتَ تُلْقِي ... قَالَ بَلْ أَلْقُوا" ، فاراد موسى ان تكون البداية منهم ليرى الناس ما صنعوا ثم ياتي بالحق بعده فيدفع باطلهم ، ولهذا لما القوا ما جاءوا

به من باطل ، فإنه كان على يقين ان الله تعالى سيكشف حقيقة خداعهم ، " وَيُحِقِّقُ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ " ، وعن ليث وهو ابن ابي سليم قال: بلغني ان هؤلاء الايات شفاء من السحر باذن الله تعالى تقرأ في اناء فيه ماء ثم يصب على رأس المسحور. ^(١١٣)

واضافة القرطبي تقول : لا يفلح الساحرون ، اي لا يفلح من اتى به . ولما رأى العصا واليد البيضاء واعتقد انها سحر ، قال اي شيء جئتم به يقصد التوبيخ والتصغير لما جاءوا به من السحر ^(١١٤)

* وفي سورة الشعراء: " قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ " ^(١١٥)
واكمل قوله تعالى : "يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاؤُا تَأْسُرُونَ" ^(١١٦)
فسر السيوطي قول فرعون ، " لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ " ، أي فائق في علم السحر ^(١١٧) .

ويضيف ابن كثير قوله: بارع في السحر، خروج فرعون عليهم وقوله ان هذا من قبيل السحر لامن قبيل المعجزة، ثم هيجهم وحرضهم على مخالفته والكفر به ^(١١٨) .
وفُسرت كذلك ان موسى(عليه السلام) أراد ، بزعم فرعون ، ان يذهب بقلوب الناس معه بسحره ، فيكثر أعوانه وأنصاره وأتباعه ، فيستولي على أمور البلاد والعباد ، فطلب المشورة من أتباعه ^(١١٩) .

*
حرض فرعون الناس على موسى ليكون الخيار من قبلهم للرد عليه : يخبرنا الله تعالى عن اجابتهم بقوله في سورة الشعراء: " يَا ثَوَكُ بِئْسَ سَاحِرٌ عَلِيمٌ " ^(١٢٠) ، وفيها تأكيد لما ورد في سورة يونس ، وسبق الإشارة إليها .

قال ابن كثير في تفسير معنى الآية : اي اخره واخاه ، وإبعث بكل ساحر حاذق من مملكتك ، ليدحض ما جاء به أمام أعين الناس ، فتكون لك النصره . وإعمل فرعون بمشورتهم ، وكان هذا من تسخير الله تعالى لهم في ذلك ليجتمع الناس ، في صعيد واحد وتظهر آيات الله محججه وبراهينه على الناس في النهار جهرة ^(١٢١) .

" فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاحِرِينَ" ^(١٢٢)

^(١٢٣)

قال السيوطي يعني خروا ساجدين لله تعالى

وقال ابن كثير وعاینوا بما عاینوا من الامر البیاهر الهائل الذي لا يمكن صدوره الامن ايده الله واجرى ق على يديه تصديقا له اسلموا سراعا ^(١٢٤)

● الكَذَابُ

* في صورة غافر قال عز من قال : "إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ" ^(١٢٥)
فسر ابن كثير قوله تعالى "إِلَى فِرْعَوْنَ" وهو ملك القبط بالديار المصرية "وَهَامَانَ" وهو وزيره في مملكته "وَقَارُونَ" وكان اكثر الناس في زمانه مالا وتجارة " فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ" اي كذبوه وجعلوه ساحرا يكذب في ادعائه في ان الله ارسله ^(١٢٦)
، يقصدون موسى عليه السلام .

واضاف القرطبي الى ذلك ، ان قوم فرعون لما جاءهم موسى بالحق ، وعجزوا عن معارضته ، وصفوا معجزات الخالق بالسحر .
فحملوا دعوته عدة محامل لأجل تكذيبها ، ووأدها في مهدها ، وإعراض الناس عن الإيمان بها .

* وفي سورة (ص) قال الله تعالى " ... وَقَالَ الْكَاذِبُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ " ^(١٢٧)

و تفسيرها : ، انه يخلق كلاماً مموهاً ، يخدع الناس بطلاوته ، ويفرق بسحره بين الولد وأمه ، والرجل وزوجته ، وانه كذاب في دعوى النبوة ^(١٢٨) .

وهناك من عد السحرة من العلماء بناءً على ما جاء في قوله تعالى : " قَالُوا يَا لَأُيُهَا السَّاحِرِ إِرْوَع لَنَا رَبُّكَ بِمَا عَمَرَ عَنَزَكَ إِنَّا لَمُهْتَرُونَ " ^(١٢٩) .

وقيل كانوا يسمون العلماء سحرة تعظيماً وإجلالاً لهم . عن ابي عباس قال "يَا لَأُيُهَا السَّاحِرِ" تعني يا ايها العالم ، وكان الساحر فيهم منزلة كبيرة ، يوقرونه ، كما لم يكن السحر صفة ذم وقيل يايها الذي غلبنا بسحره ، يقال ساحرته فسحرته اي

غلبته بالسحر كقول العرب خاصته فخصمته اي غلبته بالخصومة ، ويحتمل ان يكون ارادوا به الساحر على الحقيقة على معنى الاستفهام (١٣٠).

ويضيف السيوطي وقالوا اي ، لموسى ، ياايها العالم الكامل لأن السحر عندهم علم عظيم "رُوع لَنَا رَبُّكَ بِمَا عَمِرْ عَنزِكَ" في كشف العذاب عنا ان امنا "لِنَا لِمُهْتَرُونَ" اي مؤمنون ، وفي كل مرة ينكثون ماعاهدوا عليه (١٣١).

عقوبة السحر في القرآن الكريم :

العقوبة لغة : لفظة تأتي بمعنى الجزاء وفي (لسان العرب) : "العقاب والعقوبة ان تجزي الرجل بما فعل سواء ، وعاقبته بذنبه معاقبة وعقابا : اخذه به وتعقبت الرجل اذا اخذته ذنب كان منه" (١٣٢).

و شرعا : هي عند القرافي: " زواجر، إما على حدود مقدرة ، وإما تعزيرات غير مقدرة" (١٣٤).

وعرف ابن قيم الجوزية العقوبة بأنها : " تكون على فعل محرم ، أو ترك واجب ، ومنها ما هو مقدر، ومنها ما هو غير مقدر" (١٣٥).

وجاء في التعريف الاصطلاحي للعقوبة في بعض المصادر : " العقاب أي إجراء يؤدي إلى تقليل احتمال حدوث السلوك في المستقبل في المواقف المماثلة " (١٣٦).

و ورد في التعريف القانوني للعقوبة : "هي الجزاء الذي يقرره القانون للجريمة المنصوص عليها ، فيه مصلحة للمجتمع الذي اصابه ضررها ، ويوقعها القاضي على مرتكبها" (١٣٧).

ولأن السحر يقوم على تسخير الجن والإنس والشياطين والعزائم ، وهي من المحرمات شرعاً ، بسبب ما تلحقه من أضرار ، و " لهما يُشترط فيها من الوجهة لغير الله" (١٣٨).

انزلت الكتب السماوية والشرائع الدينية والدنيوية عقاباً شديداً على متعاطي السحر . وقد أشير إلى ذلك في كتاب الله العظيم مثل :

● قال الله تعالى : "... وَ لَبِئْسَ تَآشُرُونَ بِهِ أَنفُسَهُمْ إِنَّ كَانُوا يَعْلَمُونَ" (١٣٩).

"وَلَبَسُوا شِينًا شُرُورًا" باعوا "بِهِ أَنْفُسَهُمْ" أي الشارين الذين تعلموه ، فليس لهم في الآخرة إلا النار . "إِنْ كَانُوا يَعْلَمُونَ" حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه^(١٤٠) .

● وأشار ابن كثير الى عقوبة الزجر للسحرة لما في فعلهم من معارضة عن آيات الله و حججهم^(١٤١) فقال : "وَيَلِكُمْ لِاتَّقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتْكُمْ بِعِزَابٍ وَقَرَّ حَابٌ مِنْهُ (فُتْرَى)"^(١٤٢)

● وجاءت عقوبة السحر والساحر من خلال آيات الله الكريمة قال تعالى : "...أَسْحَرُ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ"^(١٤٣)

ورد في تفسير "أَسْحَرُ هَذَا" وقد افلح من اتى به، وابطل سحره "وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ" والاستفهام في الموضوعين للانكار وزاد القرطبي ، لا يفلح الساحرون اي لا يفلح من اتى به^(١٤٤)

● وجاء في قوله تعالى ايضا : " فَلَمَّا أَتُوا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرَ إِنَّ اللَّهَ لَأَيُّضِلُهُ عَمَلَ الْمُفْسِرِينَ"^(١٤٦) .

عن ابن كثير قال : اراد موسى ان تكون البداء منهم ليرى الناس ما صنعوا ثم ياتي بالحق بعده فيدفع باطلهم ، ولهذا لما القوا ما جاتكم به السحر ان الله سيبيطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ، ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون"^(١٤٧)

ويرى القرطبي : شيء جئتم به هو نوع من عقوبة التوبيخ والتصغير لما جاءوا به من السحر^(١٤٨)

● وقال الله عز وجل:

"وَأَلْقَ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى"^(١٤٩)

فسرره السيوطي ذلك " أَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ هِيَ عَصَاهُ " تَلْقَفُ " تَبْلَعُ " نَاصَتَوْرًا
 إِنَّمَا صَتَوْرًا كَيْدُ سَاحِرٍ أَي جِنْسُهُ " وَالْإَيْفُلُجُ (السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى) بِسِحْرَةِ فَالْقَى مُوسَى
 عَصَاهُ فَتَلْقَفَتْ كُلَّ مَا صَنَعُوهُ ^(١٥٠)

فنشل مهمتهم يؤكد بطلان سحرهم ، فحجج الله اقوى حيث أنزل بهم عقوبة
 الخذلان في عملهم عن طريق آيات موسى(عليه السلام) ، وليبين للناس ان ما كتب
 به ليس من عند الله .

يوضح القرطبي ان الله تعالى قال : الق ما في يمينك ولم يقل الق عصاك ، وجائز
 ان فيه تصغيراً لها ، اي لا تبال بكثرة حبالهم وعصبيهم ، والق العويد الصغير
 الفرد الصغير الذي في يمينك ، فانه بقدره الله يتلقفها على وحدته وكثرتها،
 وصغره وعظمتها . وجائز، كذلك، ان يكون تعظيماً لها اي لا تحفل بهذه، الاجرام
 الكثيرة والكبيرة في يمينك شيئاً اعظم منها كلها ، كيد ساحر: سحر، بكسر السين
 وفيه وجهان، ان يكون الكيد مضافاً الى السحر على الاتباع من غير تقدير، او
 بتقدير اي كيد ذي سحر والكيد في الحقيقة على هذه القراءة مضاف للساحر لا
 للسحر على معنى ان ما صنعوا كيد ساحر، لا يفلح الساحر حيث اتى اي حيث
 احتال ^(١٥١)

توعد الله سبحانه وتعالى عقوبات دنيوية واخروية للسحرة من خلال هذه
 الايات الكريمة . فعقوبتهم الدنيوية تتمثل بفشلهم وذلتهم امام الناس ، وعدم
 قدرتهم على تحقيق مآربهم وحيلهم التي إتضحت امام الملأ . والعقوبة الاخروية
 زيادة الى العقوبة الدنيوية ، تتجسد بالوعد بإدخالهم جهنم . فكل سحر من عمل
 الانسان فهو باطل وممكن ان يكون له اثر في الاخرين ^(١٥٢)

بعد ما قدمناه من آيات بينات إقتبسناها من الكتاب العظيم لم يبق مجال
 للشك في كراهية مزاوله السحر كما أكد ذلك الغزالي مُستدلاً على ذلك بقوله
 تعالى " وَ أَنَا إِحْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا... " ^(١٥٣)

وقوله:

" ... إِنَّا لَمَّا بَرَيْنَا لِيَعْفَرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى إِنَّهُ مَنْ يَلْقَ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ... " (١٥٤)

السحر في السنة النبوية :

إنهم أنبياء الله صلى الله عليهم وسلم أجمعين بالسحر ، إلا ان الله تعالى برأهم من كيد القوم الظالمين كسليمان وموسى وعيسى عليهم السلام وغيرهم . ولم يسلم رسول الأمة الإسلامية من صفة الساحر التي أقيت عليه . فهو كغيره من رسل الله تعالى أنعم عليه الخالق بمعجزات جعلت الكافرين يطلقون عليه لقب الساحر .

عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال : انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار فرقتين ، على هذا الجبل ، وفرقة على هذا الجبل . فقالوا : سحرنا محمد فقالوا : ان كنا سحرنا فانه لا يستطيع ان يسحر الناس (١٥٥) كلهم .

توزعت أحاديث كثيرة عن السحر في الكتب الخاصة بأحاديث النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وفي حديث للبخاري عن رجل إستهدف بسحره الرسول (صلى الله عليه وسلم) :

ومن شر النفاثات في العقد ، النفاثات السواحر ، تسحرون تميمون ، عن عائشة (رضي الله عنها) قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني زريف يقال له لبيد بن الاعصم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل اليه انه يفعل الشيء وما فعله حتى اذا كان ذات يوم او ذات ليلة وهو عندي لكنه دعا ودعا، ثم قال يا عائشة اشعرت ان الله افئاني فيما استفتيته فيه ، اتاني رجلان ، فقعد احدهما عند راسي والاخر عند رجلي ، فقال احدهما لصحابه ما وجع الرجل ؟ فقال مطبوب ، قال من طبه؟ قال لبيد بن الاعصم ، قال في اي شيء؟ قال في مشط ومشاطه ، وجف طلع نخله ذكر ، قال واين هو؟ في بئر ذروان (١٥٦) ، فبعث

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي وعمار فامرهما ان ياتيا الركي فيفعلا الذي سمع فاتيا وماؤها كانه قد خضب^(١٥٧) ، او كلنا رؤوس نخلها رؤوس الشياطين، قلت يارسول الله افلا استخرجه قال قد عافاني الله فكرهت ان اثور على الناس فيه شرا فامر بها فدفنت^(١٥٨) .

عن زيد بن زيد بن الارقم قال : سحر النبي صلى الله عليه وسلم رجل في اليهود فاشتكى لذلك اياما فاتاه جبريل عليه السلام فقال : ان رجلاً من اليهود سحرك عقد لك عقدا في بئر كذا وكذا فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخرجوها فجيء بها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلنا نشط من عقال فما ذكر ذلك لذلك اليهود ولا رآه في وجهه قط^(١٥٩)

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " اجتنبوا السبع الموبقات الشرك بالله والسحر . والموبقات المهلكات ، فليترك العبد ربه ولا يدخل فيما يخسر الدنيا والآخرة " ^(١٦٠) .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " يا ابن مسعود اذا دخل شهر رمضان تغل الشياطين وتغلق ابواب النار وتفتح ابواب الجنة ولا يجوز به السحر " ^(١٦١) .

وعند ظهور الإسلام أرادت اليهود هز الثقة بالدين الجديد فقالوا إن اليهود وقد سحرتم فلا يولد لكم ، ولذا كان أول مولود ولد في الاسلام ففرحوا به فرحاً شديداً لأنهم قتل اليهود وقد سحرتم فلا يولد لكم ^(١٦٢) هذا تكذيب لهم مما أعاد الثقة بالدين الاسلامي والتمسك به .

وقال النسائي عن الحكم في السحرة عن ابي هريرة قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد اشرك ومن تعلق شيئاً وكل إليه " ^(١٦٣) .

وقد قيل عن السحر طب كما قال طبب المطبوب : المسحور والطب : السحر ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في مريض فلعل طبأ اصابه ، ثم نشره بد قتل اعوذ

برب الناس وقيل للمسحور : مطبوب على سبيل التفاؤل كما قيل للديغ سليم اي انه يطب ويعالج فيبراً^(١٦٤) .

وعن باب علاج السحر قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم من اصطحب كل يوم قهرات عجوة لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم الى الليل^(١٦٥) .

واما بالنسبة لاستخراج السحر : قال قتادة قلت لسعيد بن المسيب رجل به طب ويؤخذ عن امرأته ايحل عنه او ينشر قال لا باس به انها يريدون به الاصلاح ، فاما ما ينفخ فلم ينفه عنه^(١٦٦) .

وذكر إن الشياطين تستغل السحرة أو الكهنة ، وتستعمل كلمة واحدة لدعم سحرهم ، فيسمع الكلمة مسترقو السمع بعضهم فوق بعض فيسمع الكلمة ، فيلقونها الى من تحته ، فربما ادركه الشهاب قبل ان يلقيها الى الذي تحته ، فيلقونها على لسان الكاهن او الساحر، فربما لم يدرك حتى يلقيها ، فيكذب معها مائة كذبة فتصدق تلك الكلمة التي سمعت من السماء^(١٦٧) .

وشبه النبي صلى الله عليه وسلم بعض الكلام بالسحر .

عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) عنهما انه قدم رجلا من المشرق فخطبا فعجب الناس لبيانهما ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا ، وان بعض البيان لسحرا^(١٦٨)

وقال آخر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن من البيان سحرا ، وإن من العلم جهلا ... " .

قال الشيخ : اما قوله : " إن من البيان سحراً " فالرجل يكون عليه الحق ، وهو الجن لحجته من صاحب الحق ، فيسحر القوم ببيانه ، فيذهب بالحق ، واما قوله " وان من العلم جهلا " فيتكلف العالم الى علمه ما لا يعلم فيجهله ذلك^(١٦٩) .

وهناك رأي اخر لمعنى " ان من البيان لسحرا " يقول : ان منه لنوعا يحل من العقول والقلوب في التمويه محل السحر ، فان الساحر بسحره يزين الباطل في عين لمسحور حتى يراه حقا ، فكذا التكلم بمهارته في البيان ونقله في البلاغة

وترصيف النظم يسلب عقل السامع ويشغله عن التفكير فيه والتدبر حتى يخيل اليه الباطل حقاً والحق باطلا فتستمال به القلوب كما تستمال بالحسر^(١٧٠) .

أما عن عقوبة السحرا التي تضمنتها الأحاديث النبوية الشريفة ، فقد ورد فيها :

- عن ابي سعيد الخدري قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يدخل الجنة صاحب خمس مدمن خمر ولا مؤمن بسحر ولا قاطع رحم ولا كاهن ولا حنَّان " ^(١٧١) .

- وجاء في حد الساحر وعقوبته قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " حد الساحر ضربه بالسيف " .

والعمل على هذا الحديث عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم، وهو قول مالك بن أنس : وقال الشافعي : " إنما يقتل الساحر إذا كان يعمل ومن سحره ما يبلغ الكفر ، فاذا عمل عملاً دون الكفر فلم يثر عليه قتلاً " ^(١٧٢) .

- وعن جندب الجبلي أنه قتل ساحراً كان عند الوليد بن عقبة ، ثم قال : " أتأتون السحر وأنتم تبصرون " ^(١٧٣) .

- وعن ابن حنبل قال : إقتلوا كل ساحر وساحرة فقتلنا ثلاثة سواحر ^(١٧٤) ، ويشير الدارقطني في (سننه) ، فيقول : حدثنا يحيى عن مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة : انه بلغه ان حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قتلت جارية لها سحرتها وقد كانت دبرتها ، فأمرت بها فقتلت قال مالك : الساحر الذي يعمل السحر، ولم يعمل ذلك له غيره هو مثل الذي قال الله تبارك وتعالى في كتابه، ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق — فارى ان يقتل ذلك . اذا عمل ذلك هو نفسه ^(١٧٥) ، ولا يقبل توبته ، وقال الشافعي تقبل ، الخلاق في قبول توبته مبني على الخلاق في قبول توبته الزنديق ، قوله اذ سحر بنفسه يعني وما إذ لم يسحر بنفسه ويجعل من يعمل له ففي الموازية يؤدب الأدب الشديد ، وعنه أيضاً يسئل عن سحره فاذا كان كفر استتجب .

(١٧٦)

وقال مالك في امرأة عقدت زوجها تنكلاً ولا تقتل

وهناك ما يدل على ان الساحر لا يمكن ان يكون ساحراً الا اذا كفر ، ويشير ياقوت الحموي الى حادثة من هذا النوع فقال : إذا أراد الإنسان تعلم السحر فليمضي الى الكهف، ويخاطب الاعور الذي فيه ، فيقول له لا يمكن ذلك متى تكفر بمحمد ، فإذا كفر ، أدخله الغار وفي الغار جماعة ، وفي صدر الغار كرسي ، عليه شيخ فيقول الشيخ أي طريقة تحب من السحر ، ولا يعلمه الا طريقة واحدة ولا يجاوزه الى غيرها ^(١٧٧) . وأشار الذهبي الى ان السحرة نسبتهم الى الزندقة ، ومنهم من نسبهم الى السحرة والشعوذة ^(١٧٨) . وحرق وادعى الالهيه وعمل السحر والمخاريق الباطله ^(١٧٩) .

(١٨٠)

ومن مساوي السحر قد يقوى فعلهم بحيث يأكل الرجل البقر ولا يشعر بطعمه

كما اشار ابن كثير الى عقوبه الزجر عن تعاطي السحر الباطل الذي فيه معارضه عن آيات الله وحججهم اعتماداً على ما ورد في الآية الكريمة : " لا تفتري على الله ذرياً فيسخطكم بعذابٍ وثقّرابٍ وثقّرابٍ من ذنبي " ^(١٨١) .

ومن السحر ما يكون كفراً من فاعله مثل ما يدعون من تغيير صور الناس وإخراجهم في هيئة بهيمة . وهذا ما يلزم قتل الساحر لأنه كافر ، يتشبه بالانبياء ، ويدعي مثل آياتهم ومعجزاتهم ولا يتهاى مع هذا علم صحه النبوة اذ قد يحصل مثلها بالحيلة ، واما من زعم ان السحر خدع ومخاريق وتمويهات وتخيلات فلم يجب على اصلها قتل الساحر الا أن يقتل بفعله احد فيقتل ^(١٨٢)

اختلف الفقهاء في حكم الساحر المسلم والذمي ، فذهب مالك الى ان المسلم اذا سحر بنفسه بكلام يكون كفراً يقتل ولا يستتاب ولا يقبل توبته لأنه امر يستسر به كالزندق والزاني . قال الله تعالى : " وما يعلمان من أحر حثي يقولان إنما نحن فتنة فلا تفر " ، وهو قول عن أحمد بن حنبل وروى قتل الساحر عن عمر وعثمان وابن عمر وغيرهم ، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم " خذ الساحر ضربه بالسيف " ^(١٨٣)

وأما ساحر الذمة، فقيل يقتل وقال مالك لا يقتل بسحره ويضمن ما جنى منه ويقتل ان جاء منه مالم يعاهد عليه^(١٨٤)

فقيل يستتاب وتوبته الاسلام، وقيل يقتل وان اسلم، وقيل في الذمي اذا سحر يعاقب الا ان يكون قتل بسحره او حدث حدثاً فيؤخذ بقدره وقال غيره يقتل لانه نقض العهد ولا يرث الساحر ورثه لانه كافر الا ان يكون سحر لا يسمى كفراً^(١٨٥)

وقضى فقهاء الإسلام بضرورة الإبتعاد "الإحتراز" عن فعله لكونه محرم شرعاً لها يلحقه من ضرر. من جانب آخر، أوصى البعض بتعلمه، عند الضرورة كما في حالة ظهور ساحر يدعي النبوة، فينبغي عندئذ وجود ساحر له مقدرة على التصدي له ودرء خطره. وأشار إلى "ان تعلم السحر فرض كفاية"^(١٨٦).

اتبع الخلفاء الراشدون القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في منع السحر ومعاقبة فاعليه. عن بجاله ابن عبده انه قال: انا كتاب عمر رضي الله عنه قبل موته بسنة ان اقتلو كل ساحر وساحرة. وفي عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه "نادوا في المسجد رجلاً يلعب بالسحر عند الوليد ما قبلوا واقبوا جنوب واغتنمها يقول اين هو اين هو حتى اريه ففر به فاجتمع عبد الله والوليد على حبسه حتى كتب الي فاجابهم عثمان ان استخلفوه بالله ما علم برأيكم فيه وانه لصادق في قوله فيما ظن من تعطيل حده وعزروه وخلو سبيله وتقدم الى الناس في الا يعملوا بالظنون والايقيموا الحدود دون السلطان فانا نقيد المخطئ ونأدب المصيب"^(١٨٧)

وعن وهب بن منبه قال: قرأت في بعض الكتب: يقول الله عز وجل لا إله الا أنا ليس مني من سحر ولا من سحر له، ولا من تكهن له، ولا من تطير له. وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن خمر، وقاطع رحم، ومصديق سحر"^(١٨٨)، وقال ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً قال: "الرقى والتمائم والتولة شرك"^(١٨٩).

والتولة: بكسر التاء وفتح الواو: نوع من السحر، وهو تحبيب المرأة الى زوجها، وجعل ذلك من الشرك لاعتقاد الجهال ان ذلك يؤثر بخلاف ما قدر الله تعالى^(١٩٠).

يتأكد لنا مما تقدم ان السحر مذموم ، وُعدَّ من العلوم غير المحمودة ، نهى عنه اغلب القدماء والانبياء والرسل ، وعكست آيات من القرآن الكريم بجلاء تام ذم السحر وعقوبة الساحر على إختلاف أوجهها ، وأكدت ذلك نصوصاً تضمنت أحاديث وأفعال صدرت عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم ذلك ، فضلاً عن إشارات تاريخية مماثلة عن الخلفاء الراشدين من بعده .

السحر من وجهة نظر علم الإجتماع :

وللمختصين في علم الإجتماع ، قديماً وحديثاً ، آراء خاصة بهم تجاه ظاهرة السحر وقيام السحرة في المجتمعات القديمة والحديثة ، لعلاقتها المباشرة بأفراد المجتمع. فتناولوا عوامل عديدة كأسباب ظهوره ، وإنتشاره ، وإستمراره عبر أجيال عاشت على مساحات شاسعة من الأرض ، وتأثيره على الأمم ، وأنواعه ، وغير ذلك من الجوانب .

ولابد لنا من القول ان الآراء والنظريات المطروحة كان فيها كثير من الإختلاف والتشابه، وهم أمر متوقع بسبب ان مصادرها ، ونقص واضعوها ، هم أنفسهم مختلفون لإنتمائهم إلى أزمان وبيئات متباينة .

١ - نظرية السحر عند ابن خلدون

اشار ابن خلدون في مقدمته (في باب السحر) الى إهتمام بعض الجماعات بالسحر، فعظمت عنايتهم به وترجمه في كتب اليونانية^(١٩١) والسحر لايتعين (بالأمور السماوية) وهو ما يفرقه عن صاحب الطلسمات ، وكلاهما في النهاية ساحر ، وإن كان هناك فرق بين الإثنين ، أو الفرعين ، إلا انهما من علم واحد ، هما فرع السحر وفرع الطلسمات وهي حالة خاصة من حالات السحر .

كما وضع ابن خلدون في (مقدمته) حقيقة السحر قائلاً : "...وذلك إن النفوس البشرية وان كانت واحدة بالنوع فهي مختلفة بالخواص ، وهي أصناف ، كل صنف مختص بخاصية واحدة بالنوع لا توجد في الصنف الاخر ، وصارت تلك

الخواص فطرة وجبلة يصنفها ، فنفس الأنبياء عليهم الصلاة والسلام خاصة تستعد بها للمعرفة والربانية ومخاطبة الملائكة عليهم السلام عن الله سبحانه وتعالى وما يتبع ذلك في التأثير بالأكوان " .

وله تعليقات أخرى بهذا الخصوص فيها يخص النفس الساحرة ، وما يطلق عليه الفلاسفة تسمية السحر الناتج عن مزاج الأفلاك ، والعناصر ، وخواص الأعداد كما يسمونه ^(١٩٢) .

مضيفاً : "...هذه الخاصية تكون للساحر بالقوة شأن القوة البشرية كلها انها يخرج الى السحر بالرياضة ورياضة السحر كلها ^(١٩٣) .

وقسم ابن خلدون النفوس الساحرة إلى مراتب ثلاث:

اولها: المؤثر بالهمة فقط من غير معين وهو مايسميه الفلاسفة السحر.

والثاني: هو معين من مزاج الأفلاك أو العناصر او خواص الأعداد، ويسمونه الطلسمات، وهو اقل رتبة من الاول .

والثالثة: "هو تأثير القوة المتخيلة، يعتمد هذا التأثير الى القوة المتخيلة فيتصرف بها بنوع من التصرف ويلقى فيها انواع من الخيالات والمحاكاة وصورا مما يقصده من ذلك ثم ينزلها الى الحس من الرائين بقوة نفسه المؤثرة فيه ، فينظر الراون وكانها في الخارج، وليس هناك شيء من ذلك ويسمى هذا النوع عند الفلاسفة الشعوذة او الشعبة" ^(١٩٤) .

وهناك نوع آخر تناوله ابن خلدون في (مقدمته) هو التأثير بالمخيلة والشعبذة ، يمكن ان نقربه بما يُعرف اليوم بعلم الباراسايكولوجي أو ظاهرة التخاطر .

٢ - نظرية السحر عند جيمس فريزر

نُعد نظريته عن السحر والدين من أهم ما قدمه في الدراسات الانثربولوجية التطورية ، وبرز ما في نظريته هو محاولته الربط والتقريب بين السحر والعلم اللذين يقفان موقف التعارض مع الدين . ويقوم السحر في نظريته على مبدأ من أساسين هما :

المبدأ الاول : إن الشبيه ينتج شبيهاً

المبدأ الثاني : هو استمرار التأثير المتبادل بين الأشياء المتصلة حتى بعد انفصالها عن بعضها البعض ، أي ان الأشياء التي كانت متصلة في وقت من الأوقات يؤثر كل منها في الآخر حتى بعد انفصالها^(١٩٥)

ويرى فريزر بأسبقية السحر عن الدين ويقف الى جانبها ، مؤكداً على أن السحر هو الذي فتح الطريق لظهور الدين، وان أكثر الممارسات والطقوس التي بعالم الغيبيات والكائنات الإعجازية او الخارقة للطبيعة هي في الأصل ممارسات وطقوس سحرية إتخذت طريقاً إلى الدين الذي نشأ تالياً للسحر .

وهناك اختلاف بين نظريتي السحر عند ابن خلدون وجيمس فريزر نذكر منها :

١. السحر عند فريزر مصدره بشري خالص ، وعند ابن خلدون مصدره سماوي حيث يتبنى النظرية الدينية المتهمة في ان السحر جاء بواسطة الملكين (هاروت وماروت) اللذين نزلوا ببابل ، أو على الأقل من الشياطين والجن وهي جميعها كائنات غير مرئية^(١٩٦) .

٢. يرى فريزر ان السحر علم زائف ، و يعده ابن خلدون علماً حقيقياً على الاقل في بعض جوانبه ، يعتمد على معرفة الكواكب وتأثيراتها ، وكذلك خواص الأعداد ، والإستعانة بالجن والشياطين .

إن من أهم ما يميز النظريتين ان السحر مصدره بشري عند الغرب ، ومصدره سماوي عند العرب ، واعتقاد الغرب بزيف السحر ، في حين يراه العرب حقيقة علمية إعتماداً على الآيات القرآنية الدالة على ذلك .

يُذكر ان مصدر السحر من خلال الفكر الديني هو مصدر سماوي ، على عكس وجهة نظر علماء الانثربولوجية وتاريخ الاديان التي أكدت على ان مصدر السحر أرضي بشري.

٣ - يرى بعض المختصين في علم الاجتماع مثل شفيق مقار ، ان نشأة السحر والدين بدأ في فجر التاريخ ، حين كان الإنسان يقف عارياً ، جاهلاً، منشدهاً امام

ظواهر الطبيعة وغوامض الكون . ومن اقدم أشكال سعيه الى الذود عن نفسه ، وتأمين بقائه في عالم غير محايد تماماً ، غير مبالي بوجوده ، هي محاولته البحث عن قوة تدرء الأخطار من حوله ، وتُبدد مخاوفه ، فكان السحر أولاً ، ثم ظهور الكهانة ثانياً ، وسار الدين والسحر في مسار واحد ، لكن إختلافهما الواضح في الأهداف قاد بهما إلى الانفصال^(١٩٧) .

٤ - أوضح عالم الانثربولوجية د. محمد بلفقيه : ان الشعوذة والسحر شكل من أشكال الثقافة المرنية، و جزء من الثقافة الشعبية . ويصف الشعوذة بتميزها بالسرية والحميمية، وان كل ما يعرض هو المفارقة بين الظاهر والخفي . وأشار إلى مثال طريف هو لجوء رجال الأعمال والسياسين إلى السحر والشعوذة . وقال أيضاً إن تعدد المفاهيم المربطة بالشعوذة يؤدي إلى تعدد مجال الإنتماءات ، وزاد على ذلك ان الشعوذة لها إرتباط وثيق بالأبعاد الإجتماعية والثقافية ، وبين ان الكثير من هذه القضايا لا تحل إلا في الأماكن المظلمة ، ولا سيما من وجه نظر بعض المؤمنين بالشعوذة ، وأشار كذلك إلى أن تنامي ظاهرة الشعوذة والسحر يعد مؤشراً حقيقياً على وجود أزمة ثقافية وإجتماعية^(١٩٨)

ومن وجهة نظر الطب النفسي ، فينسب البروفيسور طارق الحبيب أسباب لجوء بعض الناس الى السحر والشعوذة انه كل ما قل تمدن المجتمعات تعلقت بالغيبيات بدرجة اكبر والأهم من كل هذا هو الابتعاد عن الله والشك في قدرته على ان يحقق غايات الشر وحاجاتهم وهو جزء من فقدان الوازع الديني فيلجأ الشخص الى الغيبيات ظناً أنها تجلب له المنفعة ، وكلما زاد تمدنها زاد تعلقها بالماديات زيادة الى المبالغة في امور السحر والجن والعين .

اما استاذ علم الاجتماع د.عبد الله الصبيح فقد حدد الأسباب ، بضعف الإيمان ، وإنعدام الوعي بالخطورة والعقوبة المترتبة على ذلك ، والجهل بتحذيرات الدين ، مع ضعف الوعي الصحي لدى الناس^(١٩٩) .

الخلاصة :

السحر ظاهرة إجتماعية شائعة لها مريديها ، أذ وجدت لها طريقاً سالكاً في المجتمعات ، ومنها مجتمعنا ، لذلك ينبغي على المختصين بعلم الاجتماع البحث فيها بصورة جدية ، والقيام بدراسات ميدانية و إحصائية تعتمد على نهج أكاديمي، وتنقيف المجتمع بمساؤها . لكن هذا لايعني الإجحاف بجهود باحثين سابقين أكفاء جهدوا في وضع دراسات قيمة عن الموضوع .

أثبتت دراسات ، في علوم مختلفة ، طالت عهود تاريخية بعيدة في القدم ، تزامن ظهور المعتقدات الخاصة بالسحر والعرافة مع وجود الإنسان على الأرض . وأرجعت أسباب ظهورهما إلى مخاوف إعترت إنسان العصور الحجرية من غيبات كانت تُحدق به من كل صوب . جواً ، كانت هناك الرياح ، والأمطار الشديدة ، والرعد ، والبرق . وأرضاً حيوانات كان يتصدى لها بسلاح بسيط ، لايتعدى حجراً سُحذت أطرافه . فكان يتوجب عليه إيجاد مخرج لمخاوفه فوجد ضالته ، حسب إعتقاده ، برسوم ساذجة خطها على جدران مسكنه ، لدرء الأخطار عنه . هكذا كان السحر قديماً ، لكن مزاولته والإيمان به في عصور متقدمة إختلف تماماً ، واتخذ منحىً آخر ، إذ أصبح الهدف منه الحصول على قوى خارقة ، ليست في متناول البشر ، الغرض منها في أغلب الأحيان إخافة طرف ما ، أو إلحاق الأذى بآخرين ، أو طلباً للمال والجاه .

إتفقت أطراف عدة ان السحرفعل يخالف الدين والعرف لما يلحقه من أضرار بالآخرين ، فأشير إلى تحريمه ، بوضوح ، في الكتب السماوية والوضعية ، ألزمت من بيدهم السلطة على إيقاع أقصى العقوبات لمن يعمل في هذا المجال . ولأن تعاليم الدين الاسلامي تضم في جوانبها صفات قيمة ، مثل : التمدن ، والحضارة ، والوعي ، والعلم ، والإهتمام بدقائق الأمور ، فقد تناولت نصوصاً كثيرة منه هذه الظاهرة الضارة .

و إستخلصنا في بحثنا الذي يتناول السحر وعقوبته في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تضمنهما على أبواب متنوعة للموضوع .
فكانت في الكتاب العظيم : قصصاً رويت عن رُسل الله تعالى إتهموا بالسحر زوراً وبهتاناً لكذب رسالاتهم ليس إلا . وأوصافاً منها ، السحر المبين ، والسحر العظيم ، والسحر المفترى ، والسحر المستمر . وسمى السحرة ، الكذابين ، والمجانين . وتطرقت آيات بينات إلى أنواعه فكان من بينها ، سحر التفريق ، وسحر التخيل ، وسحر النفاثات في العقد ، و السحر الوهمي .
خصَّ الخالق السحرة بعقوبة دنيوية ، كصُغر شأنهم في مجتمعاتهم ، فقد يخافهم الناس لإتيانهم بأعمال شريرة لكنهم ، بكل تأكيد ، لا يحظون بإحترام من حولهم . ووعدهم عقوبة أشد تنتظرهم في الآخرة : بحرمانهم من جنانه الواسعة ، و العذاب الأليم .

وفي روايات الحديث وردت كذلك أبواب فيها أحاديث عن سحر طال النبي محمد صلى الله عليه وسلم نفسه . كما وردت نصائح لإبطال مفعوله ، وإنزال عقوبة الضرب بالسيف بفاعله .

وبسبب ان تأثيره السلبي يقع على أفراد المجتمع ، كما اسلفنا ، كان لابد لعلماء الاجتماع أن يكون لهم نصيب كبير في البحث والدراسة . فجاءت آراء عديدة بشأنه ذكرنا ملخصاً لبعض منها .

إتضح من خلال دراستنا لهذه الظاهرة ، ان أعمال السحر صُنفت إلى نوعين : الأول ، السحر المؤذي وعقوبته الموت ، والثاني ، النافع ويُستفاد منه لمعالجة الأمراض وهو غير محرم ، وقال آخرون ان هناك فائدة من وجود سحرة أقوىاء في المجتمع ، يُستعان بهم في حالة ظهور نبي ساحر كذاب . ويُذكر أن السحر نُمارسه فئة بعينها لا يُشترط تمتعها بسلطة أو نفوذ كما ورد في آيات القرآن الكريم عن فرعون مصر ، فظهر الكهنة والسحرة في بلاد النهرين والنيل قديماً .

تتلخص الآراء التي تقدم ذكرها ، ان الساحر يحاول بها يقوم به من ممارسات مغايرة للطبيعة ، وسلوك البشر ، ولجوئه إلى المكر والخداع ، لإيجاد أحداث غريبة وشاذة ، تُلقى الرعب في النفس ، فإنه بفعله هذا وكأنه يضع نفسه في مكانة تفوق المحيطين به ، كما تعكس أعماله انه يهدف إلى وضع نفسه بمنزلة خالق الكون لطلبه العون من وجهة نُسبت إلى الجن والشياطين وهذا جرم محرم ، ولذلك كان لابد من إتخاذ تدابير رادعة بشأنه ، أو بمعنى آخر إنزال عقوبات صارمة لحماية المجتمعات البشرية من أخطار حقيقية .

وأخيراً ، لابد لنا أن نُسطِرَ كلمتنا حول الموضوع . فقد إسترعى إنتباهنا إن لكلمة السحر(سحرا) في مجتمعنا ، إذ وجدت طريقها حتى في ثقافتنا ، ونقصد معاجم اللغة ، ودواوين الشعر ، والأدب القصصي قديماً وحديثاً ، رغم كراهيتنا للسحر والساحر . فهذه الكلمة نستخدمها في وصف كل ماهو غريب وجميل ، فوصفت أقوال وأفعال الأنبياء بها لطلاوة ما كانوا يتفوهون به ، ولغرابة ما كانوا يأتونه ، وعندنا الطبيعة الجميلة (ساحرة) والمرأة الجميلة (تسحر القلوب) .

والله الموفق

الهوامش

- (١) معجم الأعلام والموضوعات في القرآن الكريم ، تصنيف عبد الصبور مرزوق ، دار الشروق ، (بلا. ١٤١٥هـ/١٩٩٥م) ، ط ١ ، م ٢ ، ص ٧٣٩ .
- (٢) مسلم ، بن الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت. ٢٦١هـ) ، صحيح مسلم مع شروحه ، دار الكتب العلمية ، (بيروت، بلا.ت.) ، ج ٦ ، ص ٦ .
- (٣) المصدر نفسه .
- (٤) الجرجاني ، علي بن محمد بن علي(٧٤٠-٨١٦هـ) ، التعريفات ، تحقيق ابراهيم الانباري ، دار الكتاب العربي ، (بيروت، ١٤٠٥هـ) ، ط ١ ، ج ١ ، ص ٣٩٩ .
- (٥) مقار ، شفيق ، السحرفي التوراة والمعهد القديم ، دار رياض الريس ، (لندن، ١٩٩٠) ، ط ١ ، ص ٢١ .
- (٦) ابن منظور ، محمد بن مكرم الإفريقي ، لسان العرب ، طبعة دارالمعارف المصرية ، (القاهرة، ١٩٥٣-١٩٥٠) ، ج ٣ ، ص ٣٤٨ ، مادة(سحر) .

- (٧) الرازي، عبدالقادر، محمد بن أبي بكر (ت. ٧٢١هـ)، مختار الصحاح، تحقيق محمود فاطر مكتبة لبنان، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ج ١، ص ١٦.
- (٨) مجلة الوطن السعودية مصطلحات إجتماعية . السحر والشعوذة ، شبكة النبا المعلوماتية ، ٣٠ صفر/١٤٢٨ هـ . الثلاثاء ٢٠ آذار/ ٢٠٠٧ م .
- (٩) مسلم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٨.
- (١٠) الباقلاني ، ابو بكر محمد بن الطيب (ت ٤٠٣هـ) ، عجاز القرآن ، تحقيق : السيد احمد صقر ، ط ٥ ، مصر . دار المعارف، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ١٧٩ .
- (١١) الزرقاني ، محمد عبد العظيم ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، ط ٣ ، القاهرة . مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ٢٠١٠ ، ج ١ ، ص ٧٤ .
- (١٢) الذهبي ، شمس الدين ، كتاب الكبائر ، المكتبة الثقافية ، (بيروت، بلا.ت.) ، ص ١٥ .
- (١٣) القنوجي ، صديق بن حسن (ت. ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م) ، أبعاد العلوم . الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ، أعده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، (دمشق، ١٩٧٨) ، ج ٢ ، ص ٣١٨ .
- (١٤) ابن خلدون المقدمة ص ٢٩٨ .
- (١٥) حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي (١٠١٧-١٠٦٧م) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دار الكتب العلمية ، (بيروت، ١٤١٣هـ. ١٩٩٢م) ، ج ١ ، ص ١٥ .
- (١٦) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٧٩ .
- (١٧) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٨٠ .
- (١٨) الفزالي، ابو حامد بن محمد (ت. ٥٠٥هـ)، احياء علوم الدين، دار الندوة الجديد ، (بيروت، بلا.ت.) ، ج ٢ ، ص ٢٥٢ .
- (١٩) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٨١ .
- (٢٠) الزركلي ، خيرالدين ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، (بيروت، ٢٠٠٢) ، ط ١٥ ، ج ٢ ، ص ١٠٣ .
- (٢١) القنوجي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٣٢٠ .
- (٢٢) نخبة من الباحثين ، حضارة العراق ، (بغداد، ١٩٨٥) ، ج ١ ، ص ١٩٧ .
- (٢٣) المرجع نفسه ، ج ١ ، ص ١٩٩ .
- (٢٤) علي ، فاضل عبد الواحد ، العرافة والسحر ، حضارة العراق ، دار الحرية ، (بغداد، ١٩٨٥) ، ج ١ ، ص ١٠٢.١٠١ .
- (٢٥) المرجع نفسه ، ج ١ ، ص ١٠٢ .
- (٢٦) الأحمد ، سامي سعيد ، معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والأحلام والشور ، مجلة المؤرخ العربي بغداد ، ٢٤ / ١٩٧٥ ، ص ٢١٠ .

- (٢٧) علي ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢٠٥ .
- (٢٨) سورة البقرة : الآية ١٠٢ .
- (٢٩) ياقوت الحموي ، ابو عبدالله (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، دار الفكر ، (بيروت، بلا.ت.) ، ج ١ ، ص ٣٠٩ .
- (٣٠) الرازي ، عبدالقادر، محمد بن أبي بكر (ت ٧٢١هـ) ، مختار الصحاح ، تحقيق : محمود خاطر ، بيروت . مكتبة لبنان ، ١٩٩٥ م ، ج ١ ، ص ١٦ .
- (٣١) البكري الأندلسي ، ابو عبيدة ، عبدالله بن عبدالعزيز (ت. ٤٨٧هـ) ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، عالم الكتب ، (بيروت، ١٤٠٣هـ) ، ج ١ ، ص ٢٧١ .
- (٣٢) تيبو ، روبر جاك، موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية ، ترجمة فاطمة عبدالله ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، بلا ت ، ص ٢٥٣ .
- (٣٣) سورة الإسراء : الآية ١٠١ .
- (٣٤) سورة الشعراء : الآية ٣٧ .
- (٣٥) سورة الشعراء : الآية ٤١ .
- (٣٦) ابن كثير ابو الفداء ، اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت. ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، (بيروت، بلا.ت.) ، ج ١ ، ص ٣٠٣ .
- (٣٧) سورة الشعراء : الآية ٤٦ .
- (٣٨) ابن كثير ابو الفداء ، البداية والنهاية ، ج ٢ ، ص ٨٤ .
- (٣٩) الحموي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٠٩ .
- (٤٠) بونز ، جورج وآخرون ، معجم الحضارة المصرية القديمة ، ترجمة أمين سلامة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة، ١٩٦٦) ، ص ١٨٧ .
- (٤١) ابن العماد الحنبلي ، ابو الفرج عبدالحى (١٠٣٢-١٠٨٩) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الكتب العلمية ، (بيروت، بلا.ت.) ، ج ١ ، ص ٢٤٨ .
- (٤٢) الحموي ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٢٦٧ .
- (٤٣) البكري ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٥٥٨ .
- (٤٤) ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد الحضرمي (ت. ٨٠٨هـ) ، المقدمة ، دار العلم ، (بيروت، ١٩٨٤) ، ج ١ ، ص ٤٩٤ .
- (٤٥) القنوجي ، المصدر السابق ، ج ٢ ن ص ٣١٨.٣١٩ .
- (٤٦) الغزالي ، ، ابو حامد بن محمد (ت ٥٠٥هـ) ، جواهر القرآن ، تحقيق : د. محمد رشيد رضا القباني ، ط ١ ، بيروت - دار احياء العلوم ، ١٩٨٥ ، ج ١ ، ص ٣٣٥ .
- (٤٧) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٤٤ و ١٨٠ .

- (٤٨) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٤٩٨ .
- (٤٩) سورة البقرة : الآية ١٠٢ .
- (٥٠) السيوطي ، جلال الدين محمد بن احمد المحلي و جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تفسير الجلالين ، مذييل بكتاب لباب النقول في اسباب النزول للسيوطي بيروت . دار العلوم الحديثة ، بلا . ت ، ص ٢١-٢٢ .
- (٥١) ابن كثير ابو الفداء ، تفسير القرآن العظيم ، بيروت . عالم الكتب / مكتبة النهضة العربية ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، ج ١ ، ص ١٣٧ .
- (٥٢) القرطبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري (ت ٦٧١ هـ) ، تفسير ، ج ٢ ، ص ٤٣ .
- (٥٣) ابن خلدون ، المصدر السابق ، المقدمة ، ص ٢٩٨ .
- (٥٤) القنوجي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٣١٩ .
- (٥٥) القرطبي ، تفسير ، ج ٥ ، ص ٣٦٣ .
- (٥٦) سورة الصف : الآية ٦ .
- (٥٧) سورة الشعراء : الآية ١٥٣ .
- (٥٨) ابن كثير ، ج ٣ ، ص ٣٤٣ .
- (٥٩) السيوطي ، تفسير ، ص ٤٩٤ .
- (٦٠) سورة البقرة : الآية ١٠٢ .
- (٦١) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١ ، ص ٢٥٥ .
- (٦٢) سورة الاسراء : الآية ١٠١ .
- (٦٣) ابن كثير ، ج ٣ ، ص ٣٤٦ .
- (٦٤) القرطبي ، تفسير ، ج ١ ، ص ٣٣٧ .
- (٦٥) سورة الإسراء : الآية ٤٧ .
- (٦٦) سورة غافر : الآية ٢٤ .
- (٦٧) ابن كثير ، التفسير ، ج ٤ ، ص ٧٦ .
- (٦٨) سورة الإسراء : الآية ١٠١ .
- (٦٩) سورة المائدة : الآية ١١٠ .
- (٧٠) سورة طه : الآية ٦٩ .
- (٧١) ابن كثير ، التفسير ، ج ٤ ، ص ٤٤٢ .
- (٧٢) القرطبي ، التفسير ، ج ١٩ ، ص ٧٥ .
- (٧٣) سورة الداريات : الآية ١٧-١٨ .

- (٧٤) ابن كثير ، التفسير ، ج ١ ، ص ١١٥ .
- (٧٥) ابن كثير ، ج ٢ ، ص ٤٢٦ . سورة الانعام : الآية ٧ .
- (٧٦) القرطبي ، التفسير ، ج ٥ ، ص ٣٩٣ .
- (٧٧) سورة يونس : الآية ٧٦-٧٧ .
- (٧٨) ابن كثير ، التفسير ، ج ١ ، ص ١٣٤ .
- (٧٩) السيوطي ، التفسير ، ص ٢٨٥ .
- (٨٠) سورة هود : الآية ٧ .
- (٨١) ابن كثير ، التفسير ، ج ٢ ، ص ٤٣٨ .
- (٨٢) السيوطي ، التفسير ، ص ٢٩١ .
- (٨٣) القرطبي ، التفسير ، ج ٩ ، ص ٩ .
- (٨٤) سورة النمل : الآية ١٣ .
- (٨٥) القرطبي ، التفسير ، ج ١٣ ، ص ١٦٣ .
- (٨٦) سورة سبأ : الآية ٤٣ .
- (٨٧) القرطبي ، التفسير ، ج ١٣ ، ص ٣١٠ .
- (٨٨) قطب ، سيد ، في ظلال القرآن ، بيروت - دار الشروق ، ط ٦ ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م ، م ٥ ، ج ٢٢ ، ص ٢٩١٢ .
- (٨٩) سورة الصافات : الآية ١٥ .
- (٩٠) ابن كثير ، التفسير ، ج ٣ ، ص ٣ .
- (٩١) السيوطي ، التفسير ، ص ٥٨٩ .
- (٩٢) القرطبي ، التفسير ، ج ١٣ ، ص ٧١ .
- (٩٣) سورة الأحقاف : الآية ٧ .
- (٩٤) السيوطي ، التفسير ، ص ٦٦٥ .
- (٩٥) القرطبي ، التفسير ، ج ١٥ ، ص ١٣٤ .
- (٩٦) سورة الصف : الآية ٦ .
- (٩٧) ابن كثير ، التفسير ، ج ٤ ، ص ٣٦٠-٣٦١ .
- (٩٨) السيوطي ، التفسير ، ص ٧٣٣ .
- (٩٩) القرطبي ، ج ١٧ ، ص ٨٤ .
- (١٠٠) سورة الأعراف ، الآية : ١١٦ .
- (١٠١) القرطبي ، التفسير ، ج ٧ ، ص ٢٥٩ .
- (١٠٢) قطب ، سيد ، في ظلال القرآن ، م ٣ ، ج ٩ ، ص ١٣٤٩ .

- (١٠٣) سورة القصص : الآية ٣٦ .
- (١٠٤) قطب ، المرجع السابق ، ص ٥٣ ، ج ٢ ، ص ٢٦٩٤ .
- (١٠٥) سورة القمر : الآية ٢ .
- (١٠٦) ابن كثير ، التفسير ، ج ٤ ، ص ٢٦٣ .
- (١٠٧) القرطبي ، التفسير ، ج ١٥ ، ص ١٢٧-١٢٨ .
- (١٠٨) سورة المدثر : الآية ٢٤ .
- (١٠٩) سورة الأعراف : الآية ١٠٩ .
- (١١٠) القرطبي ، التفسير ، ج ٧ ، ص ٢٥٦ .
- (١١١) قطب ، سيد ، في ظلال القرآن ، ج ٩ ، ص ١٣٤٨ .
- (١١٢) سورة يونس : الآية ٧٩-٨٢ .
- (١١٣) ابن كثير ، التفسير ، ج ٢ ، ص ٤٤٧ .
- (١١٤) القرطبي ، التفسير ، ج ٧ ، ص ٣٦٦-٣٦٨ .
- (١١٥) سورة الشعراء : الآية ٣٤ .
- (١١٦) سورة الشعراء : الآية ٣٥ .
- (١١٧) السيوطي ، التفسير ، ص ٤٨٧ .
- (١١٨) ابن كثير ، التفسير ، ج ٣ ، ص ٣٣٣ .
- (١١٩) ابن كثير ، التفسير ، ج ٣ ، ص ٣٣٣ .
- (١٢٠) سورة الشعراء : الآية ٣٧ .
- (١٢١) ابن كثير ، التفسير ، ج ٣ ، ص ٣٣٣ .
- (١٢٢) سورة الشعراء : الآية ٤٦ .
- (١٢٣) السيوطي ، التفسير ، ص ٤٨٨ .
- (١٢٤) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٢ ، ص ٨٤ .
- (١٢٥) سورة غافر : الآية ٢٤ .
- (١٢٦) ابن كثير ، التفسير ، ج ٤ ، ص ٧٦ .
- (١٢٧) سورة ص : الآية ٤ .
- (١٢٨) القرطبي ، التفسير ، ج ١٥ ، ص ١٤٩ .
- (١٢٩) سورة الزخرف : الآية ٤٩ .
- (١٣٠) ابن كثير ، التفسير ، ج ٤ ، ص ١٢٩ .
- (١٣١) سورة الإسراء : الآية ١٠١ .

- (١٣٢) السيوطي ، التفسير ، ص ٣٨٥.
- (١٣٣) ابن منظور ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٨٣٣ ، مادة(عقب).
- (١٣٤) القرافي ، شهاب الدين ابو العباس أحمد بن ادريس بن عبدالرحمن(ت.٦٨٤هـ) ، تهذيب الفروق والقواعد السنية بهامش الفروق ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، (بيروت، بلا.ت.) ، ج ١ ، ص ٢١١.
- (١٣٥) ابن قيم الجوزية ، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن ابي بكر (ت ٧٥١هـ) ، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية ، (مطبعة الآداب ، ١٣٨٠هـ) ، ص ٣٨٤.
- (١٣٦) الخطيب ، جمال ، تعديل السلوك الإنساني ، مكتبة الفلاح ، (الامارات العربية المتحدة، ١٩٩٥) ، ط ٣ ، ص ١٧٨.
- (١٣٧) ابراهيم ، أكرم نشأت ، القواعد العامة في قانون العقوبات المقارن ، مطبعة الفتیان ، (بغداد، ١٩٩٨) ، ص ٢٩٨.
- (١٣٨) القنوجي ، المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣١٩.
- (١٣٩) سورة البقرة : الآية ١٠٢ .
- (١٤٠) سورة الفرقان : الآية ٨.
- (١٤١) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١ ، ص ٢٥٥.
- (١٤٢) سورة طه : الآية ٦١ .
- (١٤٣) سورة يونس : الآية ٧٧ .
- (١٤٤) السيوطي ، التفسير ، ص ٢٨٥ .
- (١٤٥) القرطبي ، التفسير ، ج ٧ ، ص ٣٦٩ .
- (١٤٦) سورة يونس : الآية ٨١ .
- (١٤٧) ابن كثير ، التفسير ، ج ٢ ، ص ٤٢٧ . سورة يونس : الآيات ٨١-٨٢ .
- (١٤٨) القرطبي ، التفسير ، ج ٧ ، ص ٣٦٨ .
- (١٤٩) سورة طه : الآية ٦٩ .
- (١٥٠) السيوطي ، المصدر السابق ، ص ٤١٨ .
- (١٥١) القرطبي ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٢٢٣-٢٢٤ .
- (١٥٢) السيوطي ، المصدر السابق ، ص ٤١٨ .
- (١٥٣) الغزالي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٤٤ . سورة طه : الآية ١٤ .
- (١٥٤) سورة طه : الآيات ٧٣-٧٤ .
- (١٥٥) ابن حنبل ، أحمد محمد ، المسند ، موسوعة السنة والكتب الستة ، دار سحنون ، (تونس، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ، م ٤٠٣ ، ج ٤ ، ص ٨٢ .

- (١٥٦) مسلم ، الصحيح ، ج ٦ ، ص ٦ .
- (١٥٧) البخاري ، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم الجعدي (ت. ٢٥٦هـ) ، الصحيح ، دار الجيل ، (بيروت، بلا.ت.) ، ج ٧ ، ص ١٠٩ .
- (١٥٨) المصدر نفسه .
- (١٥٩) السيوطي ، جلال الدين ، سنن النسائي ، شرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الامام السندي ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت، بلا.ت.) ، ج ٧ ، ص ١١٣ .
- (١٦٠) ابن سعد ، محمد بن منيع ابو عبدالله البصري الزهري (ت. ٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى ، دار صادر ، (بيروت، ١٩٨٠هـ / ١٩٦٠م) ، ج ٢ ، ص ١٩٨ .
- (١٦١) البخاري ، المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ١٠٩ .
- (١٦٢) تاريخ جرجان ، ج ١ ، ص ٣٤٤ .
- (١٦٣) السيوطي ، سنن النسائي ، ج ٧ ، ص ١١٢ .
- (١٦٤) الزمخشري ، محمود بن عمر (٤٦٧-٥٣٨هـ) ، الفائق في غريب الحديث ، تحقيق علي محمد الجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعرفة ، (بيروت، بلا.ت.) ، ج ٢ ، ص ٣٥٣ .
- (١٦٥) البخاري ، المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ١٧٩ .
- (١٦٦) ابن ماجه ، ابي عبدالله محمد بن يزيد القزويني (٢٠٧-٢٧٥هـ) ، السنن ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت، ١٩٧٥هـ / ١٩٧٥م) ، ج ١ ، المقدمة (١٣ب) ، ص ١٩٥-١٩٤ .
- (١٦٧) البخاري ، المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ١٧٨ .
- (١٦٨) ابو داود ، سليمان بن الأشعث ، السنن ، موسوعة السنة . الكتب الستة وشروحها ، اشرف عليه ورقمه واعد فهارسه بدرالدين جتين ، دار سحنون ، (تونس، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ، ج ٢ ، ص ٥ ، (كتاب الآداب) .
- (١٦٩) بن أنس ، مالك ، الموطأ ، موسوعة السنة . الكتب الستة وشروحها ، دار سحنون ، (تونس، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ، ط ٤ ، ص ٩٧٥ ، رقم ٣٠ . (كتاب الإستئذان) .
- (١٧٠) ابن حنبل ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٨٣ .
- (١٧١) الترمذي ، ابي عيسى بن سورة (٢٠٩-٢٧٩هـ) ، الجامع الصحيح ، حققه وصححه عبدالرحمن محمد عثمان ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (بيروت، بلا.ت.) ، ج ٣ ، ص ١٠ ، (باب ما جاء في حد الساحر) .
- (١٧٢) الدار قطني ، علي بن عمر (٣٠٦-٣٨٥هـ) ، السنن ، وبذيله تعليق المغني على الدار قطني (تأليف المحدث العلامة ابي الطيب محمد شمس الحق العظيم ابادي ، عالم الكتب ، (بيروت، بلا.ت.) ، ج ٣ ، ص ١١٤ .
- (١٧٣) احمد بن حنبل ، المسند ، ج ٣ ، ص ٨٣ .
- (١٧٤) الترمذي ، ابي عيسى بن سورة (٢٠٩-٢٧٩هـ) ، الجامع الصحيح ، حقق و صححه عبدالرحمن محمد عثمان ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (بيروت، بلا.ت.) ، ج ٣ ، ص ١٠ ، (باب ما جاء في حد الساحر) .

- (١٧٥) الدار قطني ، السنن ، ج ٣ ، ص ١١٤ .
- (١٧٦) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ، إبتدأ تنظيمه ونشره أ.ي. ونسك مع مشاركة محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة بريل ، (ليدن، ١٩٤٣) ، ابن حنبل ، ج ١ ، ص ١٩٠-١٩١ .
- (١٧٧) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣١٧ .
- (١٧٨) الذهبي ، ابو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيمانز (٦٧٣-٧٤٨هـ) ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة ، (بيروت، ١٤١٣هـ) ، ط ٩ ، ج ١٤ ، ص ٣٢٢ .
- (١٧٩) المصدر نفسه ، ج ١٤ ، ص ٣٦١ .
- (١٨٠) المصدر نفسه .
- (١٨١) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١ ، ص ٢٥٥ . سورة طه : الآية ٦١ .
- (١٨٢) القرطبي ، مصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٤٥ .
- (١٨٣) الترمذي ، مصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٠ .
- (١٨٤) القرطبي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٤٩ .
- (١٨٥) المصدر نفسه .
- (١٨٦) القنوجي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٣١٨ .
- (١٨٧) الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير(ت. ٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، مطبعة بريل ، ١٨٨٢ ، ج ٢ ص ٦١ .
- (١٨٨) ابن حنبل ، مصدر سابق ، ج ٣ ، ص ٨٣ .
- (١٨٩) رواه أحمد وابو داود الى المصنف في رسالته الصغرى .
- (١٩٠) الذهبي ، كتاب الكيثر ، ص ١٦ .
- (١٩١) ابن خلدون ، المقدمة ، ج ١ ، ص ٤٩٤ .
- (١٩٢) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٤٩٧ .
- (١٩٣) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٤٩٨ .
- (١٩٤) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٥٠١ .
- (١٩٥) فريزر ، جيمس ، الغصن الذهبي ترجمة : د. احمد ابو زيد ، القاهرة ، ص ١٥٨ .
- (١٩٦) ابن خلدون ، المقدمة ، ج ١ ، ص ٤٩٩ .
- (١٩٧) مقار ، شفيق ، السحر في التوراة والعهد القديم ، ط ١ ، لندن . دار رياض الريس ، ١٩٩٠ ، ص ٢١ .
- (١٩٨) بالفقيه ، محمد ، مصطلحات إجتماعية ، مجلة الوطن ، السعودية ، ٢٠٠٦/٣/١٨ ، شبكة النبا المعلوماتية ،
- (١٩٩) الصيغ ، عبدالله ، مجلة الوطن ، السعودية ، سبتمبر ٢٠٠٥ ، ع ١٧٩٨ ، شبكة النبا المعلوماتية ، ٣٠/صفر/١٤٢٨هـ . الثلاثاء / ٢٠ آذار / ٢٠٠٧ م .

– القرآن الكريم.

المصادر والمراجع :

١. الأحمد ، سامي سعيد ، معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والأحلام والشور ، مجلة المؤرخ العربي بغداد ، ع ٢ / ١٩٧٥ .
٢. ابراهيم ، أكرم نشأت ، القواعد العامة في قانون العقوبات المقارن ، مطبعة الفتیان ، (بغداد، ١٩٩٨).
- ٣ . (بن أنس ، مالك ، الموطأ ، موسوعة السنة الكتب الستة وشروحها، دار سحنون ، (تونس، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ط ٤ .
- ٤ . الباقلائي ، ابو بكر محمد بن الطيب (ت ٤٠٣هـ) ، عجاز القرآن ، تحقيق : السيد احمد صقر ، ط ٥ ، مصر . دار المعارف، ١٩٩٧ ، ج ١
- ٥ . البكري الأندلسي ، ابو عبيدة ، عبدالله بن عبدالعزيز (ت. ٤٨٧هـ) ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، عالم الكتب ، (بيروت، ١٤٠٣هـ) ، ج ١ .
- ٦ . بونز ، جورج وآخرون ، معجم الحضارة المصرية القديمة ، ترجمة أمين سلامة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة، ١٩٦٦) .
- ٧ . البخاري، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم الجعدي (ت. ٢٥٦هـ)، الصحيح، دار الجيل ، (بيروت، بلا.ت.) ، ج ٧ .
- ٨ . بالفقيه ، محمد ، مصطلحات إجتماعية ، مجلة الوطن ، السعودية ، ٢٠٠٦/٣/١٨ ، شبكة النبأ المعلوماتية .
- ٩ . تيبو ، روبر جاك ، موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية ، ترجمة فاطمة عبدالله ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، .
- ١٠ . الترمذي ، ابي عيسى بن سورة (٢٠٩-٢٧٩هـ) ، الجامع الصحيح ، حقق و صححه عبدالرحمن محمد عثمان ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (بيروت، بلا.ت.) ، ج ٣ .
- ١١ . الجرجاني ، علي بن محمد بن علي (٧٤٠-٨١٦هـ) ، التعريفات ، تحقيق ابراهيم الانباري ، دار الكتاب العربي ، (بيروت، ١٤٠٥هـ) ، ط ١ ، ج ١ .
- ١٢ . حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي (١٠١٧-١٠٦٧م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م)، ج ١ .

- ١٣ . ابن حنبل ، احمد بن محمد (ت ٢٤١هـ) ، المسند ، موسوعة السنة والكتب الستة ، دار سحنون ، (تونس، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، م٤٠٣ ، ج٤
- ١٤ ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد الحضرمي (ت.٨٠٨هـ)، المقدمة، دار العلم، (بيروت، ١٩٨٤)، ج١.
- ١٥ . الخطيب، جمال، تعديل السلوك الإنساني، مكتبة الفلاح، (الامارات العربية المتحدة، ١٩٩٥) ، ط٣.
- ١٦ . ابو داود ، سليمان بن الأشعث، السنن، موسوعة السنة . الكتب الستة وشروحها ، اشرف عليه ورقمه واعد فهارسه بدرالدين جتتين ، دار سحنون ، (تونس، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) ، ط٢ ، ج٥ .
- ١٧ . الدار قطني ، علي بن عمر(٣٠٦-٣٨٥هـ) ، السنن ، وبذيله تعليق المغني على الدار قطني (تأليف المحدث العلامة ابي الطيب محمد شمس الحق العظيم ابادي ،عالم الكتب ،(بيروت، بلا.ت.) ، م٤٠٣ ، ج٣ .
- ١٨ . الذهبي ، ابو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيمانز(٦٧٣-٧٤٨هـ) ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة ، (بيروت، ١٤١٣هـ) ، ط٩ ، ج١٤ .
- ١٩ . الذهبي ، شمس الدين ، كتاب الكباير ، المكتبة الثقافية ، (بيروت، بلا.ت.) .
- ٢٠ . الرازي ، عبدالقادر، محمد بن أبي بكر(ت.٧٢١هـ) ، مختار الصحاح ، تحقيق محمود فاطر مكتبة لبنان، (بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م) ، ج١ ؟
- ٢١ . الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط٣، القاهرة . مطبعة عيسى البابي الحلبي، ٢٠١٠ ، ج١ .
- ٢٢ . الزركلي ، خيرالدين ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، (بيروت، ٢٠٠٢) ، ط١٥ ، ج٢ .
- ٢٣ . الزمخشري ، محمود بن عمر(٤٦٧-٥٣٨هـ) ، الفائق في غريب الحديث ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعرفة ، (بيروت، بلا.ت.) ، ج٢ .
- ٢٤ . السيوطي ، جلال الدين ، سنن النسائي ، شرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الامام السندي، دار احياء التراث العربي ، (بيروت، بلا.ت.) ج٧.
- ٢٥ . السيوطي ، حلال الدين محمد بن احمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي(ت ٩١١هـ)، تفسير الجلالين ، مذيل بكتاب لباب النقول في اسباب النزول للسيوطي بيروت . دار العلوم الحديثة، بلا. ت.
- ٢٦ . ابن سعد، محمد بن منيع ابو عبدالله البصري الزهري(ت ٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى ، دار صادر ، (بيروت، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م) ، ج٢ .
- ٢٧ . الصبيح ، عبدالله ، مجلة الوطن ، السعودية ، سبتمبر ٢٠٠٥ ، ع١٧٩٨ ، شبكة النبا المعلوماتية ، ٣٠/صفر/١٤٢٨هـ . الثلاثاء /٢٠ آذار /٢٠٠٧م .

- ٢٨ . الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير(ت.٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، مطبعة بريل ، ١٨٨٢ ، ج٢ .
- ٢٩ . ابن العماد الحنبلي ، ابو الفلاح عبدالحى(١٠٣٢-١٠٨٩هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الكتب العلمية ، (بيروت،بلا.ت.) ، ج ١ .
- ٣٠ . علي ، فاضل عبد الواحد ، العرافة والسحر ، حضارة العراق ، دار الحرية ، (بغداد،١٩٨٥) ، ج ١ .
- ٣١ . الغزالي ، ، ابو حامد بن محمد (ت٥٠٥هـ) ، جواهر القرآن ، تحقيق: د. محمد رشيد رضى القباني ، ط١ ، بيروت - دار احياء العلوم ، ١٩٨٥ ، ج ١ .
- ٣٢ . الغزالي ، احياء علوم الدين ، دار الندوة الجديد ، (بيروت،بلا.ت.) ، ج٢ .
- ٣٣ . فريزر ، جيمس ، الغصن الذهبي ترجمة : د.احمد ابو زيد ، القاهرة .
- ٣٤ . القنوجي ، صديق بن حسن (ت.١٣٠٧هـ/١٨٨٩م) ، أبجد العلوم . الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ، أعدده للطبع ووضع فهارسه عبدالجبار زكار ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، (دمشق،١٩٧٨) ، ج ٢ .
- ٣٥ . القرطبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري (ت٦٧١هـ) ، تفسير .
- ٣٦ . قطب ، سيد ، في ظلال القرآن ، بيروت - دار الشروق ، ط٦ ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، م ٥ ، ج ٢٢ .
- ٣٧ . القرافي ، شهاب الدين ابو العباس أحمد بن ادريس بن عبدالرحمن(ت.٦٨٤هـ) ، تهذيب الفروق والقواعد السنية بهامش الفروق ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، (بيروت،بلا.ت.) ، ج ١ .
- ٣٨ . ابن قيم الجوزية ، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن ابي بكر (ت٧٥١هـ) ، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية ، (مطبعة الآداب ١٣٨٠هـ) .
- ٣٩ . ابن كثير ابو الفداء ، اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت.٧٧٤هـ) ، تفسير القرآن العظيم ، بيروت . عالم الكتب / مكتبة النهضة العربية ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، ج ١ .
- ٤٠ . ابن كثير ابو الفداء ، اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت.٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف، (بيروت،بلا.ت.) ، ج ١ .
- ٤١ . معجم الأعلام والموضوعات في القرآن الكريم ، تصنيف عبد الصبور مرزوق، دار الشروق، (بلا.ت.١٤١٥هـ/١٩٩٥م) ، ط ١ ، م ٢ .
- ٤٢ . ابن ماجة ، ابي عبدالله محمد بن يزيدالقزويني(٢٠٧.٢٧٥هـ) ، السنن ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت،١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) ، ج ١ .
- ٤٣ . مسلم ، بن الحسين بن الحجاج الخشيري النيسابوري(ت.٢٦١هـ) ، صحيح مسلم مع شروحه ، دار الكتب العلمية ، (بيروت،بلا.ت.) ، ج ٦ .

- ٤٤ . المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ، إبتدأ تنظيمه ونشره أ.ي.ونسك مع مشاركة محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة بريل ، (ليدن، ١٩٤٣) .
- ٤٥ . مقار ، شفيق ، السحر في التوراة والعهد القديم ، ط ١ ، لندن . دار رياض الريس ، ١٩٩٠ .
- ٤٦ . ابن منظور ، محمد بن مكرم الإفريقي ، لسان العرب ، طبعة دارالمعارف المصرية ، (القاهرة، ١٩٥٣.١٩٥٠) ، ج ٣ .
- ٤٧ . مجلة الوطن السعودية مصطلحات إجتماعية -السحر والشعوذة ، شبكة النبأ المعلوماتية، ٣٠ صفر/١٤٢٨هـ . الثلاثاء ٢٠ آذار/٢٠٠٧ م .
- ٤٨ . ياقوت الحموي ، ابو عبدالله(ت.٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، دار الفكر ، (بيروت، بلا.ت.) ، ج ١ .

ALsahir and punishment in the Islamic community Through the Qoran and Sunnah

Dr.Ahlam Mohsen Hussein
Center for the Revival of Arab Scientific Heritage
Baghdad University

Abstract

The beliefs of magic and divination are very old because man has known many of them and practiced magical methods since ancient times and the most science that has been taught and published is the science of magic and chemistry or chemistry and magic and tricks. Yet magic is known by the people of Mesopotamia, especially in Babylon and magic is the oldest stage in the development of the human mind.

And there is the magic of harm and punishment of death, and the other kind of treatment of diseases is not a mahram used for the healing of people from the disease and stressed the Koran in. The magicians and the magicians do not practice the kings or the Pharaohs, despite their strength and ability, he can never be enchanted, with the material influence and the fact that the mediator and the cross between heaven and human, as is the case for the apostles and the sheikhs. And found theories of magic touched by both Ibn Khaldun and James Afrizer, and the most important characteristic of the magic is a human source in the West and its source in the skies of the Arabs, and the West believes in the magic of magic, while the Arabs see the fact of scientific magic, relying on Quranic verses that indicate it.